الفنون

مجلة شهرية

تصدر في نيويورك

رئيس تحريرها نسيب عريضه

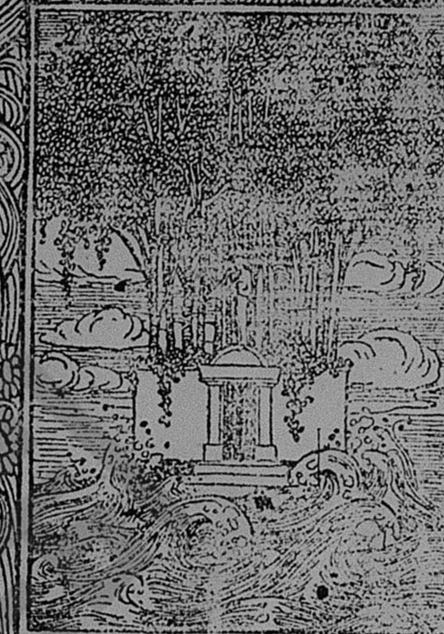
قيمة اشتراكها خمسة ريالات اميركية في كل مكان

المراسلات الى هذا العنوان

AL-FUNOON
104 WASHINGTON St.,
NEW YORK.

ايلول ، سنة ١٩١٣.

الجزء السادس — السنة الاولى



مجلة الفنون

معرض ادب

تظهر فيه اجمل الكتابات

محتويات هذا الجزء

تنبيـه من المحرر .

ضاق نطاق هذا الجزء دون استيعاب بابي الشعر والانتقاد . فلذلك اجلنا الحكم بالجائزة الشعرية الى الجزء القادم

اول مسيحي

ملخصة عن رواية الكاتب الروسي دمتشينسكي

في تلك الايام كان اليهود في فلسطين ينتظرون بفروغ صبر قدوم المسيح (مسيا) ويقلقون السماء بتضرعاتهم القائلة : « الى متى يارب »

وكانت امالهم الحارة تصل بهم احياناً الى حد الهذيان والجنون حتى صاروا يحسبون المسيح المنتظر كل معلم او كارز يظهر جديداً ويضرم النار في قلوب سامعيه ، فينظرون اليهِ باعين مضطرمة بالرجاء تكاد تنطق قائلة : أَلست انت المسيح المرتجى ؟

وكثيرون من هولاء المعلمين الذين حُسبوا مسحاء كانوا يتوشحون بالصمت العميق الذي يكون عادةً حول الاسرار ، وكانوا كانهم يقولون بذلك انهم لا يريدون ان يظهروا امرهم ولكنهم اضطروا ان يقروا بحقيقة حالهم غصباً عنهم لعدم استطاعتهم ان يستتروا من نظرات الشعب الذي ادرك حقيقة حالهم وصدق نبوئتهم ورسالتهم من السماء .

ولم يحطم اقفال السكوت ويرفض الادعاء سوى كارز يدعى جنادام ، فانهُ قام خطيباً في الشعب بعد ان دعاه مسيحاً فاكد لهم انهُ معلم بسيط وقال لهم واعظاً :

— ان طريق الحياة واسعة وسهلة ، ولكن الناس يفضلون السير في الشعب الضيقة ، غير اني ساكشف لكم سرّ اعظم الاعمال وهو : احبوا

الطبيعة وكل نسمة تتولد منها فتصبح نواميسكم اعلى من الانبياء . متى تعلمتم ان تحبوا الافاعي وترفقوا بالزوان ألا تظهرون مؤاساة للانسان في احزانه والامه ؟ فلذلك اعلمكم وصية واحدة : احبوا العالم وكل ما في العالم ، وايضاً اقول لكم : لا تكونوا مهتمين ، لان الاهتمام هو بدء الجرائم . من يرضى بقوت من اصول النبات ويقنع بان ينام بين الاقصاب ذلك ينظر بغير اكتراث الى اهراء الفلاح ولا ينحني الى الارض لالتقاط الذهب . اقنعوا بالقليل فتمسي ملوك المسكونة اقل منكم غنى ، فانما الغني هو ذلك الذي يعلم متى يكتفي . كونوا جذلين بشوشين ابداً .

انظروا الى شجرة الطرفاء ـ انها تقنع بالتربة القاحلة وتعيش في ايام انقطاع المطر وتبقى مع ذلك مخضرة نضيرة ابداً . »

وكان هذا الواعظ يختفي اكثر الاحيان فلا يظهر للشعب في ايام الشتاء الباردة او اوقات القيظ من الصيف بل كان ياتي في ايام الربيع عندما كانت الطبيعة تنفخ روح النشاط في الافاق وتحيك بهاءها في ثوب قشيب من الالوان الزاهية والاصوات المطربة ، وكان يقضي بقية ايام السنة في جبال الكرمل حيث تتنازع القمم الشاهقة السيادة مندفعة بصخورها في البحر المتوسط .

في احد الايام انحدر جنادام من جبال الكرمل فبلغ عند المساء سهل يزرعيل ، وكان المساء جميلاً بهيجاً لو لم يكدر صفوه بعض اليهود العابرين

بكلمات اللعنة التي كانوا يقذفونها مع الحجارة راجمين بها قبوراً عابسة عَلَى قارعة الطريق — قبور لصوص قتلوا من زمان طويل . فمشى جنادام صامتاً يتامل في كيفية تتميم ذلك الطقس القديم من المارة العائدين من اشغالهم ، ولم يدر أنهُ لأهون عَلَى اليهودي ان يقلب العالم بعمل عظيم من ان يخالف طقوس ابائه ، غير انهُ وقف اذ رأى امرأة مارة بالقرب تعلم ولدها الصغير ان يرجم القبور ويقول كلمات اللعنة ، فامسك بيدها وقال لها بسكينة :

— « اجيبي يا امرأة . اتدرين من سيصبح ابنك في المستقبل ؟ الا يعلو عَلَى قبره ، يا ترى ، ركام من الحجارة المقذوفة مع اللعنات كهذه القبور ؟ ألا تقفين اذ ذاك عَلَى قارعة الطريق من شروق الشمس الى غروبها ضارعة الى المارين سائلة اياهم ان يرحموا عاطفة الامومة فيك ويكفوا عن ذكر ابنك باللعنات ؟ ان اباءكم قد علموكم ان تبغضوا وتلعنوا ولكني اقول لكم : لا تذموا احداً البتة ، لان من يلعن عدوه فذاك يهيئ المذمة لبعض اخصائه ، فحافظوا إذن عَلَى من يعز عليكم فلا يذم احدكم اعداءه ولا يبغضهم . انظري ، ايتها الامرأة ، ألا ترين انك قد ملأت نفس ابنك بالشر ؟ فهو سيدخل الى بيتك بقلب اسود . »

فنظرت الامرأة الى جنادام محتارة في امرها واجابته بعد ان فكرت :

— « لا اعلم من انت ، ولا من اين اتيت حتى تتكلم كنبي وتنكر

ديانة ابائنا ، ولكني اقول لك انهُ محال ان تقع الخطيئة عَلَى نفس ابني · ان معلّماً مثلك، لايحترم الانبياء ، قد مرَّ من هنا ودعَا نفسهُ تلميذ المسيح وعلمنا قائلاً : — ان ما من خطيئة تقع عَلَى نفوس الاطفال لانهم لا يهتمون ، ومن ليس يهتم فهو بار ، وقال لنا : — كونوا كطيور السماء · انظروا الى الزنابق : انها لا تهتم بجمالها ، ولكن ملوك الارض تحسد زينتها . »

· فوقف جنادام مندهشاً ، وخيل له ان صوتاً مبهماً كرجع الصدى يردد فوق كل بلاد الجليل تعاليمه التي كان يرددها عَلَى الشعب سدى · فسأَل الامرأَة بصوت متهيج :

— احفظت كلماته كلها جيداً بدون تغيير؟ فاحنت رأْسها علامة الايجاب · فسالها ايضاً :

— الى اين مضى هذا الرجل ؟ فقالت له :

— انهُ مضى الى وادي جنيسارات .

كانت الظلمة قد اشتدت عندما انحدر جنادام الى الوادي وقصد نوراً من تلك الاضواء التي تدل عَلَى نار يوقدها عادة الرعاة او المارة عَلَى شواطئ الجداول للمبيت ، فرأَى هنالك فريقاً من الرعاة يتسامرون ويقصون ما سمعوه من زحف الجنود الرومانية عَلَى بيسان حيث يُخشى اشتعال نار الثورة · وكان الشبان منهم يتبادلون الافكار عن اوان الوقت

لطرح نير العبودية ويتحدثون بكره الرومان ويرددون صدى امالهم عن قرب مجيء المسيح ملك الملوك ليثأر للشعب المنتقى · فلما سمع جنادام كلامهم سالهم :

— هل كان احد منكم في اعالي لبنان ؟ فاجاب الجميع بالنفي ، فقال جنادام :

— « ان من ينظر الى اراضي الجليل من قمم لبنان يبصرها كلها زرقاء ، فلا يميز تلك المراعي والمروج الخضراء ، ولا تلك الصخور الصوانية السوداء ، ولا الزنابق البيضاء ، بل يرى كل شيء ازرق . هكذا الشباب يتطلع الى طرق الحياة كما من اعالي السحاب فيتراءى له ان السعادة في المقاومة · ولكن الانسان الشبعان من الايام او من التجارب والالام المتواترة يعلم ان العداوة لا تنقذ الورى . البرص يجلسون عند ابواب المدينة ولا يسال الواحد الاخر ما جنسك ومن اي بلد انت ، لان القروح والمرض والمصائب قد جمعتهم وقربتهم فصاروا اقرب من الانسباء وامست لغتهم واحدة هي الانين والشكوى فليس في مصيبتهم وحزنهم من يميز من منهم جليلي ومن سامري · الحق اقول لكم : ان المصائب، لا غير، تسكن العداوة والحنق، فلذلك اعلموا في قلوبكم ان التجارب والالام تنتظركم فتنسون العداء وتتهلل افكاركم وترتقون الى درجة محبة الجميع ومسامحتهم »

فنظر الرعاة اليهِ شذراً وقرأَ في نظراتهم حيرة تكاد تتحول عما

قريب الى سؤال ناطق يقول: اما انت ذاك المرتجى ؟ ولكنهم صمتوا ما عدا احد الشيوخ الذي اراد ان يجربهُ فقال له مبتسماً بلطف ابتسامة هزء تدل عَلَى عدم الثقة :

— «ينبغي اولاً ان تعلم اسرار الموت حتى تستطيع ان تتكلم عن الحياة كما ذكرت ، فليس الا اسرار عالم آخر تستطيع ان تدل الانسان عَلَى الطريق الحقيقية في هذه الحياة ٠ »

فاجاب جنادام بكل سكينة كانهُ لم يلاحظ الهزء وقال :

— «ليس من موت عَلَى الاطلاق ٠٠٠» وبعد افتكار قليل عاد فقال:

— «هل رأيت النهر يتغير عندما تصب مياهه في البحر ؟ ترتفع السحب من البحر وتسير نحو ينابيع النهر وتسقيها فتمنحها حياة جديدة فلا تجف المياه قط ما بين شواطئ النهر. هكذا جدول حياة الانسان يصب في الطبيعة ثم يتجدد منها. لا يفتكر بالموت ويهتم بهِ الا اولئك الذين يهتمون بالموتى ويضعون رماداً عَلَى رؤوسهم ويكترون النوادب ليبكين عَلَى جثة الميت قبل ان يدفن ولينحن عَلَى القبر ثلاثين يوماً ٠ ولكن انظروا الى اهالي بيت ايل الذين لا يهتمون بالموت ، فان شيوخهم في غروب عمرهم وشبانهم في زهرة صباهم سواء ، فهم يمضون الى الجبال عندما يشعرون باقتراب الاجل فيودعون هنالك في التراب ويسلمون انفسهم للموت كما تسلم العروس نفسها لزوجها بعد الوليمة في ليلة العرس. هنالك

الموتى يحيون بانضمامهم الى الطبيعة ٠ العلك لم تعلم يا هاذا ولم يطرق مسامعك ان احسن الازهار وابهاها الواناً واطيبها اريجاً تنبت في جبال بيت ايل. هنالك ليس من نادبات ، لانهُ احمق من ينتحب عندما يرى مياه النهر تصب في البحر ٠ ان بيت ايل لا يُشعر بالموت ولا يعرفهُ ، فلهذا اقول لكم: اتركوا منازلكم عندما يأتي اجلكم فان العريس لا يقضي ليلة عرسه علناً امام عيون الشعب بل يدخل الى مخدعه منفرداً ، وكذلك انتم حين الموت — اذهبوا الى الجبال واستسلموا للثرى تاركين الورى بعيداً وراءكم لئلا ينقلب هذا السر العظيم الى مناحة وتظاهر بالحزن ٠»

ولما اوشكت النار ان تنطفئ لم يطرح احد شيئاً من الوقيد ليحفظ ضرامها فاخذت في الخمود وخيل للناظر عَلَى نورها الضئيل ان اصناماً جامدين لا رجالاً يسمعون كلمات النبي ، واخيراً قال واحد من الرعاة :

— «قد مرّ من هنا معلم من الناصرة وكلمنا عن الجزاء في الحياة الاتية ومما قاله لنا: دعوا الموتى يدفنون موتاهم ٠»

فارتعش جنادام. لاح له ان الصدى ردد عظاته مرة اخرى وشعر ان شخصاً مجهولاً سار عَلَى تلك الشعب الضيقة المعوجة ولكنهُ وصل الى اعلى القمم حيث تقود طريق الحياة الواسعة السهلة ٠ شعر ان ذلك المجهول مد سلطته السرية فوق سكان الجبال والسهول ٠

وسال جنادام الراعي بصوت متهدج :

— أَلم يقل لكم ذلك المعلم ان تكونوا بلا اهتمام كالاطفال ؟ »

— « نعم ! انهُ اشار الى الاطفال وطيور السماء وتكلم عن ثياب الزنابق الملوكية . »

— « الى اين مضى هذا المعلم ؟ »

— « سمعنا انهُ قصد شواطئ جنيسارات .»

فنهض جنادام مستعجلاً ونظر الى الشرق فاذا بالسماء قد توشحت ببهق من النور يدل عَلَى اقتراب الفجر .

سار جنادام الى الشمال مختاراً لنفسه اقصر خطة لكي يصل الى الطريق الكبرى المؤدية من عكا الى طبريا ، فقطع سريعاً تلك الوديان والتلال وخلى وراءه قلاع ثابور ووصل اخيراً الى الطريق المرصوفة .

وكان قد قطع اميالاً كثيرة عندما ادركه المساء فلاح شفقه الناري ثم اعقبهُ الظلام ودوى صوت البوق من المجامع القريبة معلناً ابتداء سبت الراحة . فترك اكثر المارين من اليهود المتعبدين سيرهم وتحوا الى جانب من الطريق وبسطوا ارديتهم عَلَى الارض وعقدوا مناديلهم حول ارجلهم واستسلموا للراحة المقدسة .

لم يكن جنادام من الفريسيين المزينين ثيابهم بالاقمطة والعصائب ولا من اليهود المتعبدين ، ولم يهمهُ قط سبت ولا صوت البوق من المجامع

ولكنهُ كان قد فقد قواه من السير المتواصل فكاد ان يهلك وصباً ، فتنحى الى جانب الطريق ومضى الى احد الاروقة المظلة التي بناها الرومان لراحة المسافرين فرأى المقاعد كلها فارغة ليس عليها من احد سوى امرأة واحدة قد جلست في طرف الرواق البعيد، حين ان الشعب كان بالقرب كثيراً لا تسعهُ بقية الاروقة .

ولما دخل جنادام وطرح رداءه وهم بالاتكاء وقع نظره عَلَى الامرأة الجالسة فادرك سبب عدم دخول القوم الى هذا الرواق . ورفعت الامرأة رأسها ونظرت باندهاش وخوف الى جنادام وقالت :

— « لا تبق هنا فانا امرأة منبوذة . »

فتفرس فيها جنادام واخذ يتذكر شيئاً كان منسياً ولكنهُ اخذ الان باليقظة في ذاكرتهِ ، وجعل يجهد نفسه وقواه الذاكرة ليعلم من هي ولكنهُ لم يقدر ، فقالت له الامرأة :

— « انا يوليا الزانية من بيت صيدا »

فاشتعلت ذاكرة جنادام كأن برقاً قد اخترقها وتذكر انهُ رأى مراراً عديدة في بحيرة جنيسارات قارباً مذهباً اضطجعت فيهِ يوليا هذه محاطة بالازهار والشبان . فاجابها جنادام ببساطة :

— «لا ابالي من تكونين فاني لا انبذ احداً . انت اغدقت الافراح والملذات عَلَى الناس فكانوا اذا خرجوا من عندك مضطرمين بجمالك يرون

النجوم ابهى واقرب ، وهذا وحده يبررك فلا يجسر احد من الناس ان يرشقك بحجر . سلي الذين يحتقرونك ويذنبونك : من منهم لم يدخل الى هذا الهيكل ولم يغترف منهُ قوة روحية ولم يستعر منهُ جناحاً لافكاره ؟»

فاجابتهُ بدون تفكير :

— « ان الفريسيين قد لعنوني » فابتسم جنادام وقال لها :

— « ذكريهم إذن بالسلم الصورية » ولما رأى انها لم تفهمه قال لها:

— « قولي لهم ان في مدينة صور سلماً مرمرية عَلَى شاطئ البحر قد بنيت من زمان مديد تنزل عَلَى درجاتها الواسعة كل يوم الى البحر كاهنات عشتاروت عاريات . وكان في تلك المدينة معلم رباني اسمهُ غمالائيل اشتهر بالحكمة والقداسة والمعرفة فكانت تأتي اليهِ التلاميذ من كل اقطار المسكونة للاستفادة بعلمه ولكنهم كانوا بعد استماعهم عظاته وتعاليمه وشروحه ينسون كل ذلك مع المزامير والانبياء عَلَى تلك السلم . والرباني نفسه وجد في صبيحة احد الايام ملقى لا يقوى لضعفه عَلَى الحراك بعدليلة من الملذات قضاها عَلَى السلم . فاذكري هذا للفريسيين وقولي لهم : ان طريق الحياة العظيمة ليست في الجهاد بل في الاتحاد . »

فلاح عَلَى يوليا انها لم تفهم شيئاً من قوله ، فانها نظرت اليهِ بسكينة وهو يبسط رداءه عَلَى الرصيف الحجري مستعداً ان يمنح جسمه قليلاً من الراحة فاقتربت منهُ وسالتهُ بخوف غير مصدقة :

— « إذن انت ايضاً تغفر لي . »

وكان جنادام قد اعيي من التعب فسالها بدون اكتراث :

— « هل غفر لك احد قبل الان ؟ » فاجابتهُ :

— « نعم » ولكنهُ ليس بانسان ، بل هو ابن الله ـ يسوع الناصري . »

فاشتعلت قوى جنادام الهامدة وشعر ان النشاط قد عاد الى جسمهِ المتعب فهبَّ قائماً وسالها بفروغ صبر :

— « قصي عليَّ كل ما تعرفينهُ ، فاني افتش عنهُ واود ان القاه . »

فبدأَت تقص عليهِ خبرها مع يسوع ولما انهت قالت له بسكينة وتفكير يخالطها الحزن :

— « بعيشك سله عندما تراه الا يزال يذكرني ام قد نسيني ؟ »

ثم ادلهم وجهها واخذت تتكلم كلاماً متقطعاً بعجلة كأنها قد اصيبت بجنة وقالت :

— « العلي لم اقل لك انهم قد هموا بالقاء القبض عليه ؟ قد يمكن ان تكون ساعته الاخيرة قد حانت وانت هنا مضطجع للراحة والنوم . فهيا وامضِ اليهِ سريعاً اذا كنت تريد ان تسمع صوته الالهي . »

وهبت بحركات عصبية وطرحت الرداء عَلَى عاتقي جنادام ، فمضى وقد غره نشاط وقتي ناتج عن ثوران قواه ، وشيعتهُ نظراتها الغريبة

المملوءَة رجاءً وكآبة نظرات تشيع عادة رسول الحبيب ، غير انها لم ترَ في الظلام الدامس ان جنادام لم يسر غير بضع خطوات وسقط كالقتيل عند قارعة الطريق وقد اعياه السير والنعاس واستغرق في النوم ·

سار جنادام يحث الخطى ليخرج من الاحياء الغنية في طبريا ولما وصل الى مزرعة للصيادين علم ان بعضهم شاهد يسوع الناصري من عهد قريب في كفر ناحوم حيث كان يكرز مع تلاميذه ، وكانت المسافة قصيرة فأمل جنادام ان يقطعها قبل حلوكة الظلام ·

فسار بلا كلال فاجتاز بعد العصر القبور المحفورة في الصخور البركانية ومر بالمعسكر الروماني المخيم بين رياض الرمان والبرتقال ودخل باب المدينة حيث كان العشارون يجمعون الجباية وحرس من الرومان يحفظ الابواب ·

ورأى قرب المجمع جمعاً غفيراً مزدحماً يسمع جدالاً قد اتقدت ناره وذلك ان رهطاً من الفريسيين كانوا يحتدمون غيظاً ويتهددون ويصرخون في وجه انسان فرد كان يجادلهم لوحده وهم يزدادون حنقاً وتكاد عيونهم تتقد بالغضب الوحشي ·

فظن جنادام ان هذا هو يسوع الناصري ، ومن يجسر سواه ان يقاوم الفريسيين امام الشعب كله وهم خدام يهوه المخلصون ، والمحافظون

عَلَى الناموس والانبياء ، وهم الذين يغمضون عيونهم لكي يهربوا من التجارب العالمية والاباطيل · فسأل جنادام انساناً بالقرب :

— « أليس هذا يسوع الناصري يعلم الشعب ؟ » فاجابهُ احدهم انهُ كان هنا ولكنهُ مضى الى البحيرة · اما هذا فهو بطرس تلميذه · فاندفع جنادام في الزحام حتى وصل الى الصفوف الاولية وصار بين المتجادلين ورأى وجه بطرس المتحمس بالروح وادرك ان الفريسيين لن يستطيعوا ان يزعزعوا ايمانه وسمعهُ يقول موجهاً كلامه الى الفريسيين :

— « ان صلاحكم لهو كضباب الصباح او ندى الفجر تشرق الشمس فيزول سريعاً ، فانكم تصنعون الخير وتفتخرون بذلك ، تهبون درهماً وتعلنون ذلك في كل باحات المدينة ، ولكنكم ستحاسبون عن خيركم هذا كذنوب عندما يأتي ذلك اليوم الرهيب وتتحول الشمس الى ظلمة والقمر الى دم وترفع الاحجار صوتها ، لانكم فعلتم ما فعلتموه علناً للمفاخرة ، ويعطى نعم الجزاء عنهُ لاولئك الابرار الذين يصنعون الخير سرًّا ، فإن من يعطي الفقير سرًّا يقرض الله ، والله يكافئه عَلَى ذلك · فلا تدعوا شمالكم تعلم ما فعلتهُ اليمين · الحق اقول لكم انكم بتفريقكم صدقاتكم في المجتمعات ليعلم الناس ذلك تخسرون ملكوت الله · »

فاحتدم جنادام اي احتدام عند سماعهُ كلمات بطرس موجهة الى الفريسيين ولم يكن يريد ان يدافع عن كبريائهم وريائهم البتة ولكن نفسه

وافكاره كلها ثارت واحتدمت عند ما سمع بطرس يعد كل صانع خير بالمكافأة . فسأله :

— « انت ياهذا تقول ان كل خير يصنع في السر يكافأُ بالسعادة الابدية وان من يصنع المعروف يقرض الله ؟ »

فرنا بطرس الى هذا القادم الجديد وقال له :

— « هكذا المعلم يقول . » فالتفت جنادم الى الشعب وقال :

— « انسان مراب اذَّخر لنفسهِ مائة من الفضة فاتاه كرَّام غني وطلب منهُ ان يقرضه مالاً فسأله المرابي : اي مكافأة تكون لي واي ضمان تعطيني عَلَى مالي ؟ فقال له الكرام : عند ما تعطيني آخر درهم من فضتك ابدأُ بوفاء دينك واستمر عَلَى الدفع حتى تقنع وتشبع ، فاقرضه المرابي ما يريد وعند ما نقده آخر فلس بدأَ الكرام ينقده مالاً الى الابد . »

والتفت جنادم هنا الى بطرس وقال :

— « قل لي ياهذا اتريد ان يكون لك تلاميذ كهذا المرابي الذي اقرض الكرام الغني لينال مكافأة دائمة ؟ »

فاطرق بطرس وفكر ملياً واتم جنادام كلامه غير منتظر منهُ جواباً :

— « ان هذا المرابي يشبه ذلك الرجل الذى يقرض الله دريهمات جناها في ايام قلائل من عمره لينال السعادة الابدية مكافأة عليها . اتظنون ان مقاصد هذا المرابي حسنة ؟ كلا ! انهُ لم يصنع ما صنعه الا طمعاً

بالجائزة الكبرى . ليس من صلاح في بذل دراهم قليلة في سبيل الحصول عَلَى غنى عظيم . هكذا ذلك الرجل الذي يضحي حياته القصيرة في عمل الخير مرتجياً ان يلقى جزاء ذلك مكافأة كبرى هي حياة ابدية سعيدة . اهربوا من صلاح كهذا فان فيه طمعاً وجشعاً وانانية تظلم منها نفس الانسان ، ولذلك اقول لكم : عليكم ان تفتشوا عن طريق لعمل الخير تخسرون بها السعادة الابدية ان كنتم تؤمنون بها لكي يكون خيركم نقياً شفافاً كالينبوع الجاري في قناة حجرية . اعملوا الخير لاجل الخير . ليكن كل ما تعملونه مجرداً عن الطمع وارفضوا كل مكافأة يقدمونها وإلا فأي فضل لكم ؟

اعملوا هكذا حتى لا يستطيع احد ان يكافئكم عَلَى نقاوة مقاصدكم قد سمعتم ما قيل . ان من يعمل الخير جهراً امام الناس فذلك يحرم نفسه السعادة الابدية ويبقى خيره بلا جائزة امام الله . اما انا فاقول لكم : اخبروا في الشوارع والاسوق بكل ما تعملونه من الخير لكي تحرموا انفسكم كل مكافأة وحينئذٍ يكون خيركم خيراً حقيقياً وقلوبكم ليس فيها اثر للطمع . »

فتهلل الفرسيون جذلا إذ رأَوا انهم انتصروا عَلَى بطرس بواسطة هذا الخطيب الجديد واعترى جنادام الندم إذ رأَى انه وضع سلاحاً جديداً في ايدي الكتبة والفريسيين ضد بطرس وقرأ في وجه هذا التلميذ اخلاصاً

هائلا لمعلمه وايماناً حاراً ونفساً متوقدة.

احاط الفريسيون ببطرس احاطة السوار بالمعصم وبدأوا يصرخون في وجهه مستهزئين :

— «بماذا تجيب علَى هذا ؟» فهدم جنادام كل جذلهم وخيلائهم بقوله :

— «انا لا اريد ان اجرب التلميذ حين استطيع ان ارى المعلم !»

فوافقهُ بطرس علَى ذلك بوداعة وقال :

— «نعم انهُ احكم مني وغداً بلا شك سيجيبك علَى كلامك...»

فخنق الفريسيون وتفرق الصيادون المتجمهرون محتارين. اما بطرس فقصد الشاطئ لكي يرى معلمه. وكان مع بطرس تلميذ له يدعى اريستارخ من بانياس. وهو رجل لم يعرف في زمانهِ سوى عبادة الاله پان وسيره مع الاهواء والتوغل في الملذات والسيرة السيئة، ولكنهُ مال الى تعليم يسوع الجديد فاتبعه ولم يكن قد عُمد بعد لان بطرس خشي ان يرتد، لما رآه من تطوحه وسفكه وميله الى الشر، فيكون عثرة وداعياً الى ارتداد كثيرين عن الايمان.

سار الاثنان في المدينة وهبطا في منحدرات صخرية الى شاطئ بحيرة جنيسارات حيث كانت اكواخ الصيادين المجدولة من الاقصاب. وكان الصيد المسائي قد بدأ واخذت القوارب تخرج زرافات وعليها مشاعل منيرة

ثم اصطفت علَى شكل نصف دائرة وسارت رويداً واخذ الصيادون فيها يتعاونون علَى جر شبكة كبيرة انتشرت في ذلك الخليج. وكانت الشهب تتساقط من السماء وتزيد بانوارها المخضرة حلقة الانوار المنتشرة من المشاعل. فاقترب بطرس من احد القوارب المربوطة في المرفأ وقال :

— «أأنت هنا يا معلم ؟»

فنهض انسان من المقدم وقال :

— «مالك يا بطرس ؟»

فاخذ بطرس يروي كل ما جرى له في المجمع واقرّ انهُ لم يستطع ان يرد علَى جنادام بشيءٍ، وان نفسه ممتلئة حزناً لان الفريسيين سيغتنمون هذه الفرصة ويجذبون اليهم اولئك الذين لم يتقوَّ ايمانهم بعد. وصمت بطرس ووقف ينتظر الجواب واخيراً سمع يسوع يقول :

— «المجد والكرامة والسلام لكل من يصنع الخير لانهُ ليس من محاباة عند الله. لما يصنع الوثنيون الذين لا شريعة لهم خيراً فهم يصنعونهُ بالفطرة ويبرهنون بذلك ان الشريعة مكتوبة في قلوبهم، لان الانسان يجب ان يسير بموجب الروح لا بموجب الحرف فينال المديح لا من العالم بل من الله. امضِ بسلام. انا اعرف جنادام — هو بار !»

فحاول بطرس ان يعترض قائلاً :

— «ربِّ انهُ شدد الفريسيين وقد حاولت عبثاً ان أجد رداً علَى

اعتراضاته ٠ »

ولكن شكوكه الوقتية زالت وانقشعت السحب عن اشعة ايمانه المنيرة عندما سمع يسوع يجيبهُ قائلاً :

— « ايها الجاهل! لماذا تحسبني احقر من بني البشر ؟ سياتي الصباح فتزول شكوكك ٠٠٠٠ »

فمضى بطرس متهللاً فرحاً لانهُ آمن ان كل من يقاوم المعلم سيخفق وان المجمع غداً سينصت الى كل كلمة يقولها ابن الله ٠ غير ان ارستارخ تلميذه كان سائراً معهُ غير مدرك بقلبه الوثني ان حزن بطرس وشكوكه قد استحالت الى فرح وايمان وطيد ، فاحب ان يظهر لمعلمه صدق اخلاصه واستعداده لان يفعل كل شيء في سبيله ، فساله بتلبك وخشية خوفاً من الملامة :

— « العله لا نستطيع ان نحمل جنادام ان يمضي هذه الليلة ولا يرجع البتة ؟ ٠٠٠ »

وكانا اذ ذاك مارّين بين اشجار الدفلى فلم يسمع بطرس مع حفيف الاوراق سؤال تلميذه ٠ اما ذاك فظن سكوت معلمه ناطقاً بالايجاب فترك بطرس عندما عادا الى المدينة ومضى يستعلم اين ذهب جنادام للمبيت ليفتك بهِ ٠

وفي صباح اليوم التالي لم يأتِ جنادام الى المجمع ولم يصادفه احد

قط في الجليل او في جبال الكرمل ٠ فقدَ ولكنْ بقي البحر يتجمل بالوان الحجارة الكريمة ، وظلت ابهة جبال الكرمل تستتر وراء الصخور العابسة واشجار السوسن العذراء تنحني فوق الجداول ، وظلت الزانية التائبة تهيم علَى وجهها بين الجماهير ، وبقيت ورود اريحا تنغمس في المياه المائتة ، ولم يزل الصيادون يخرجون بقواربهم للصيد في بحيرة جنيسارات ، والمياه تعكس في اعماقها اشعة المشاعل الصمغية وانوار الشهب الساقطة بكثرة في الربيع ٠٠٠



ساصنع احسن ما اعلم ، جهد ما استطيع ٠ وساثابر علَى ذلك حتى النهاية ٠ فاذا كانت النهاية خيراً فكل ما قيل ضدي لا يساوي شيئاً ٠ واذا اسفرت النهاية عن إخفاق وحلفت عشرة ملائكة من السماء اني كنت مخلصاً فذلك لا يبرر ني امام الناس (ابراهيم لنكلن)

اذا عشت بموجب الطبيعة فلا تكون فقيراً البتة . واذا عشت بموجب الظنون فلا تكون غنياً البتة (ابيكور)

ـ اميركا ـ

بقلم فريد غصن

دعوك اميركا تيمناً بمكتشف ارضك الاول اميركوس فكنت عنوان العظمة وابنة الشجاعة ومثال القوة ·

دعوك بلاد الذهب وارض العجائب والغرائب فتهت في مهامه الكبرياء والافتخار · ورحت تباهين الدنيا بمجدك واسمك ·

دعوك بلاد العلم وقطر المعارف والفنون ، فتهافت الناس عليك وقصدوك من اقاصي المعمور طالبين علماً وادباً ·

دعوك ارض السلام ومهد الحرّية والاستقلال · فأريتِ العالم فضيلة السلام ، وعلمتِ الامم امثولة الاستقلال وقرّبت الى افهام الشعوب معنى الحرية ·

دعوك عروس التمدن وأمّ الارتقاء ، فامك الغرباء قاصدين التمتع برؤيتك ، وفتحت صدرك الرحب فتاهوا بك وعبدوك ، وتغزلوا بمحاسنك وعظمتك وجلالك ·

دعوك ارض الغريب ، وام القريب ، ارض الثراء والعلم والتمدن والحرية والاستقلال فبرهنت للعالم حقيقة الدعوى · واريتِ الناس فضيلة الحرية الشخصية فجثوا امام عرشك الفخم ناشدين الحرية والسعادة

في ظلالك ·

دعوك ابنة العم سام وحملوا علمك الظافر فوق البنادق والحراب بين دوي المدافع وصليل الاسنة وبشروا باسمك في اقطار الارض ورفعوا لواءك المخطط الالوان مخيمين فوق الارض بالنجوم ، فبان النور ، وانتصر الحق وعادت روح العلم الى العباد

اقاموا قرب مدخلك تمثالاً يذكر القادمين اليك بتاريخك المجيد وجهادك في سبيل الحرية ورفع نير الاستعباد عن اعناق البشر · ورأى القادمون اليك في يد تمثالك مشعلاً ينير دياجي الجهل ويبدد شمل الانحطاط والغباوة · ولو كان له فمٌ ناطقٌ لتكلم بما وجد لاجله قائلاً للقادمين الى اميركا :

« مزقوا اغشية الاوهام · وحطموا هيا كل الاضاليل وانسخوا عادات الاولين العقيمة ، واكسبوا المعرفة والنور وابنوا في العالم الجديد ذكراً يستحق التدوين في بطون التواريخ تفاخرون بهِ العالم القديم »

هكذا دعوك · وبهذه الاوصاف الحسان نعتوك · واكبروا شأنك فسلامٌ عليك عروسة السلام وارض الحرية والوئام ·

· · ·

ابنة القرن العشرين ، طليقة العبودية وعروس الحرية ، جاءك المهاجر من وراء البحار ، ناشداً السعادة ، طالباً النصفة والعدالة ، فاحتضنته

كأم حنون. وجعلتِ له مكاناً رفيعاً بين قومك ، فعادت الروح اليهِ ، وانتعش قلبه الخافق وشمر عن ساعد الجدّ في ارضك ·

عاملت الجميع بما تقتضيه العدالة وساويتِ بين المثري والفقير ،والرفيع والوضيع · وبسطت اجنحة السلام والامان فوق رؤوس الجميع ·

علمت الغرباء مثائل لا تحصى · واريتهم قوة الاتحاد وافهمتهم معنى الجهاد في سبيل الوطن· وامطت براقع الجهل واغشية الترهات عن عيونهم فانتقلوا من الشقآء الى الرخآء وتبدلت احوالهم من البؤس والتعاسة الى الرغد والسعادة وعاشوا في ظلال السلام والاتحاد والتمدن هادئي الخواطر ناعمي البال ·

لك حسنات ياعروس الحرية يتحلى بها جيد التاريخ · طالما تغزل الكتاب والشعراء بمحاسنها ونشروا فضائلها في جميع اقطار الارض ·

حسنات علا بها قدرك · وارتفع منها شأنك · وتباهى بها اهلك وفاخروا الأُمم الاخر بثرائك ومجدك ·

تلك الحسنات إن هي الآ نتيجة التهذيب والتمدن وروح الوطنية المقدسة التي بثها في افئدة قومك رجالك المحدون ، فصوروا الوطنية لقومك رسماً ساحر الالباب ياخذ بجامع الابصار وتعشقه العيون والانظار

لك حسنات نادى بها لنكان ، وبشر بها واشنطون وجاهر بها جكسون ، وتغزل بمحاسنها لونغفلو ، ودعا اليها غرانت وغيرهم من زعماء

الشعب وقادة الافكار ·

بشر واشنطون بالوطن · وحث شعبه عَلَى حب وطنه وقال :

The name American must always exalt the pride of patriotism

ومعناها : ان الاسم « اميركي » يجب ان يكون دائماً رافع شرف ومجد الوطنية» ونادى لنكلن بالعدالة . وجاهر جكسون بالمساواة ، وتغزل لونغفلو بالاتحاد ، وغرانت بالتساهل والمحبة . هؤلاء رجالك الصيد الذين جاهدوا في سبيل رقيك وعملوا عَلَى تخفيف الآم الانسانية ومسح دموع الارامل والايتام ·

فسرتِ يابنة القرن العشرين عَلَى هذه الخطة المثلى وبنيتِ مجدك الضخم عَلَى دعائم الصدق والوطنية الحقة والاتحاد البشري .

فسلامٌ عَلَى ارواح الراقدين من رجالك الصالحين

. . .

تلك حسناتك — اميركا — وهل نكتفي بذكرها والافتخار بها ولك سيئات تسربت اليك وخفضت من قدرك ورفعك ، سيئات ابطأت عليك بسيرك في ربوع المدنية وعرقلت مساعيك نحو الرقي والتقدم الانساني .

. . .

بين شعبك افراد خنقوا العدالة في مهدها ، افرادٌ توغلوا في احراج الفساد وتاهوا في قفار الدعارة فكادوا يقضون عَلَى سمعتك الشريفة

ويصمونك بوصمة عار يعيرك بها ابناء الاجيال الغابرة لو نهضوا من ارماسهم.

بين قومك رجالٌ احتلوا المنصة الرفيعة في عالم الذهب ، ففاخروا بحلاهم ونشبهم ومقدرتهم ، كأن المال هو كل شيء في هذا العالم ولم يقفوا عند هذا الحدّ بل تعدوه وضيقوا عَلَى الفقير البائس وسلبوا اموال الفقراء والايتام .

بين شعبك اناس كادوا يقضون جوعاً في ارض الثراء والذهب . وافراد لا يعلمون كم هو عدد الخدم تحت امرتهم ، يفترشون الامهدة الوثيرة ويتنعمون بملذات الحياة الفانية . حياة لا صبغة للمساواة فيها . وعراك شديد في معترك الجهاد بين شعبك .

بين العامل واصحاب العمل من ابنائك العائشين تحت سمائك نفورٌ يكاد يطعن فؤاد الانسانية ، وخلاف سيؤدي الى الدمار والخراب ، وتباين عجزت عن حلّ معماه اساطين السياسة ورجال الاصلاح . فاين المساواة التي جاهر بها خطباؤك عَلَى رؤوس الاشهاد .

بين العامل والحكومة تنافر شديد . سببه طلب الاول من اصحاب العمل النصفة والعدالة ورفع استبداد قياصرة المطامع وارباب المال ، فتخفر جنودك املاك المثري الكبير و تضغط عَلَى البائس الفقير عند اشتداد الازمة الصناعية .

بين نسائك والحكومة سوء تفاهم لا تعرف عاقبته ، فالنساء يطلبن

التصويت والاعتراف بحقوقهن الشرعية اسوة بالرجال .

كل ذلك نبذات مختصرة من كتابك الاجتماعي وقد يكون الامر مهلا لولا تفشي داء الفساد في جسم هيئتك الاجتماعية تفشياً هائلا سيكون سيء المغبة وخيم العاقبة .

فتيات جميلات يتركن اخدارهن قاصدات اوجرة الخلاعة ومغاور الدعارة يبعن عفافهنّ في سوق الدنايا والشرور ، واعراض تهتك تحت جنح الظلام ، وجرائم ترتعد لها الفرائص الانسانية جزعاً ، واقبال عَلَى الخمرة لا يضارعه اقبال ، وجنايات فظيعة يقترفها ابناؤك ، والوف من امثال « هلن كوكس » ينفقن العمر بين الشرور والفجور

. . .

اميركا ! — ما استسلمت امةٌ للهو والقصف الاّ وسقطت وتداعت اركان مجدها . وما ظلمت حكومة شعبها الا وثار ثائره عليها وحطم ابراج اعتدادها واستبدادها . وما انتشر الفساد في بلاد الا وقادها الى مواطن الدمار والخراب . وما اقبلت امة عَلَى المسكرات الا وفقدت هيبتها وزالت مكانتها . وما تمادت امة في الغواية الا وكانت اسراب البوم تنعق فوق اطلالها ورسومها المخيلة . وما نزع شعبٌ الى الفجور والخلاعة الا وكتب الدهر عَلَى تاريخهِ آية الفناء والزوال .

. . .

ربِّ رحماك انت عالم الاسرار ، وكاشف الخفايا والاستار عاث ابناء الانسان في ارضك فساداً وابدلوا المحبة التي بشرت بها بالقساوة ، والحنان بالجور ، والتساهل بالتعصب ، والاتحاد بالانقسام والتفريق ، والحقائق بالخرافات والاضاليل .

تبدلت الحال فصار النور ظلاماً دامساً ، والمحبة الانسانية جفاءً وعداءً وجحد عبيدك آلائك ونعمك وتاهوا في قفار الفساد واودية الجهل والاعتداء

. . .

حسناتكِ اميركا حليةٌ في جيد الدهر . وسيئاتك اميركا وصمة عار يخجل منها ابناء القرن العشرين . حاربي الفساد والترهات والخرافات ببواتر الحقائق وجنود العلم . ولتعم المساواة جميع ابنائك العائشين تحت سمائكِ .

الحزن هو الابدية التي يَنشأُ منها كل شيء ، الحزن يدوي في اصداء الماضي وليس سواه في همس المستقبل

(بشيشفسكي)

ايها الفجر

ليوسف توتل

يا مضيء النفوس المظلمة ، ومفرج الارواح المنقبضة ، ومبهج القلوب المكتئبة ، ومبدد الاحلام المرعبة ، ومخفف الهموم الثقيلة ، ومحيي الامال الضئيلة .

في خفايا اسرارك وثنايا تقلباتك ومزايا استحالتك من ظلمة الى نور ومن ليل الى نهار رمز الوجود بعد العدم ، ومثال الحياة بعد الموت ، ودرس الحرية بعد الاستعباد ، ووحي الرجاء بعد اليأس .

في الديجور يحوك النبات برعماً تحيله بنداك زهراً ، ويدب فرخ الطائر مرتجفاً ، فتدفعهُ بنسيمك لان يطير ، ويرقد الطفل مذعوراً ، فتعيد اليهِ بصفائك السرور ، ويئن القلب حزيناً ، فيجد فيك السلوى والصبر .

قطعتُ غابة الليل الكثيفة ناشداً فيك ضياءً لظلام نفسي المنقبضة .

طرتُ اليك في ظلمة المجهول بجناحين هما الشعور والامل ، بين قتاد الشك واليقين ، فتهشم جسمي مما لقيته في سبيلي من اعشاب الوحشة وعليق الوجد المبرّح .

كنت كحمل سائر في ارض شائكة ، ترك بين القرطب نصيباً وافراً من صوفه .

التمست من الغاب أُنساً ، فاجابني بحفيف اوراق اشجاره :

الارواح تحنّ الى الارواح ،فاستأنس باشباحي تجد فيها معزياً ومسلياً .
ان نقيق الضفادع ، وصرير الصراصر ،ونعيق الغربان ، وولولة البوم مع سكون الوحدة ، وسلامة النية ، وراحة البال ، الأولى من اناشيد المغنين وهزج المترنمين في قصور تعكس مرايا جدرانها المزخرفة سواداً يفعم قلوب سكانها .

ورجوت من الظلمة نوراً ، فهمست في اذنيّ مع هبوب الريح :

من فُصل بين بصره وبصيرته يحتاج الى الضياء ليهتدي ، اما الاعين التي تستمد نورها من باطنها فلا تحتجب عنها الحقيقة مهما اظلم محيطها .

استغثت حينئذٍ بالنجوم ، فاوحت اليّ السابحات منهنّ قائلة :

الذهب يمحص بالنار ، والارض تُخصب بالحرث ، والشجر يُنضر بالقضب ، والحجر يجمّل بالنقش ، والانسان يقوى بالجد ، ونفسه تسمو بالحب ، والحب يعذب بالحرارة .

فالتفت اذ ذاك الى الغدير مستشيراً ، فاسرّ اليّ بخريره :

الحياة منعطف بين الصخور ومأزق بين الاعشاب ، ملاطمتها تردّ ملاطمها عَلَى الاعقاب كالامواج مكسرة ، انما في مسايرتها بالملاينة سبيل الى الفرج . فاصبر، وامل !

فجاهدت صابراً متجلداً . انما جهادي كسر جناحي ، فجررتهما خلفي خائر العزيمة ، مضنوك القوى ، متساقطاً عَلَى الطريق ، تكاد جروحي تفقدني عزمي ، والمصاعب جلدي قبل ان اراك ايها الفجر .

هي الهاوية فغرت فاها امامي ،وقاربت ان تبتلعني . فقلت في نفسي عَلَى شفيرها :

— لانزعنّ عني جناحي امل وشعور كسرتهما الحسرة ، ولأقابلنّ الصباح بلا عاطفة ولا معرفة .

وهناك امام برقع نسجه الحلك ليحجبك عني ، جثوت عَلَى ركبتي ، وحفرت لجناحيّ رمساً بين ازهار ذرّتها رياح الربيع من براعم الاشجار ، فتساقطت مبددة كتبديد احلامي .

هناك نزعت آخر عاطفة وبقايا امل من صدري ، وضممتها ضم العاشق المبارح ، واودعتها الرمس ودموعي تتناثر من مقلتي كتناثر النجوم امام طلعتك ، ثم غرست حوله اغصاناً من الاس والاقحوان ، وزودته نظرة الوداع متأوهاً كجندي رأى احد اعضائه ، وقد أُخذ ليدفن بعد ان عطبته المعركة ، وبتره الجراح . او كنوتي شاهد آخر حطامة قاربه تبتلعها لجج اليمّ بعد كسرتهُ العاصفة .

سرت اليك ايها الفجر عاري البدن ، خائب الامل ، خالي الشعور ، اجر رجليّ المتثاقلتين لكثرة جروحي .

غير ان كلوم القلب لا تندمل ، واذا اندملت فتستبطن جفافاً لا يبعد ان يسير بمكارمها الى العدم . لذا كنت، كلما امسّ شيئاً محسوساً من شأنه تحريك الشعور واثارة العواطف ، اتألم وابكي .

تألمت لهبوب نسمات الصبا بين الاغصان ، وتغريد طيور الصبح عَلَى الافنان ، وسقوط حبات الطل عَلَى الفل والريحان ، وتلالىء اشعة يرسلها الفرقدان . فعدت الى نفسي ، وشعرت بوحشة عضوين نزعتهما بلا فائدة ولا جدوى ، فوقفت امامك ايها الفجر ، منتحباً ، باكياً ، شاكراً ، شاكياً ، يآساً ، راجياً .

اعد اليَّ ايها الفجر سالف زماني .

اعد اليَّ راحة منامي .

اعد اليَّ لذيذ احلامي .

انت تجدد في كل يوم شبابك ، والطبيعة تكرر في كل حول حياتها والايام تسترجع عَلَى الدوام ثوبها . فلماذا اسير انا المخلوق التاعس مستقيماً نحو مستقبل يحرمني بهجة حداثتي ، وصفاء صبوتي ؟

لمَ يغط الراقدون في سباتهم العميق ، وانا اسهر مهما كان فراشي ناعماً؟

لمَ يسرُّ المبتهجون بجمال الفصول ، وبهاؤُها يوليني حزناً وانقباضاً ؟ لمَ يتنعم المصطلون قرب المواقد في ليالي الشتاء وانا ارتاح الى الوحدة تحت كثافة غيومها ؟

ما السرّ الذي يدفع ايامي المتراكضة ، ويقبض عَلَى نصيبي هذا فيجعله ثابتاً ؟

يا موحي الامل ! هل من رجاء بان احيي بعد هذا وأُسعد ؟

اجبني ! رحماك ... اجبني بلسان النسيم قبل ان تنزوي اشباح الليل في الغاب ، وتتفرق ملائكة النهار نحو نوافذ الاخدار ، وتتوارى انت امام وجه الشمس .

فصاحة العظماء بصمتهم العميق . والفجر لا يزال امامي صامتاً . واصبعه الفضية مشيرة نحو الافق ، حيث مبعث النور .



اهب نصف مملكتي لكي اتعلم كيف أُحسن تدبير النصف الباقي

(بطرس العظيم)

الاحسن ان اكون اولاً في قرية من ان اكون ثانياً في رومة

(قيصر)

تهذيب البيت

« بقلم عبدالله مسوح »

وهي المقالة التي نالت الجائزة المذكورة في العدد الاول من المجلة

اي اكثر تأثيراً في حياة الانسان : التهذيب المدرسي ام تهذيب الوالدين في البيت ؟ هذا هو الاقتراح وجوابي هو ان تهذيب الوالدين في البيت اكثر تأثيراً في حياة الانسان من التهذيب المدرسي

هنا ارى ان الخمسة المحكمين الافاضل يطلبون مني ادلة عَلَى ذلك

اكلفهم بما استطيعهُ من اللطف ان يتذكروا اقوال مشاهير علماء الاجتماع وفلاسفة الاخلاق والعادات الذين كتبوا كثيراً في وجوب تهذيب الفتاة وتعليمها

اذا سالنا هولاء العلماء والفلاسفة لماذا يجب ان نعلم الفتاة ونهذبها فيقولون قبل كل شيءٍ

يجب تعليمها وتهذيبها لانها ستكون اماً لرجال المستقبل

وهذا الجواب البسيط يقودنا الى نقطة هامة ضروري ان نفتكر بها . وهي ان البيت هو الذي يخرج الرجال وان الام هي التي تقود البيت — اما الى الشقاء او الى السعادة

فكلما سمعنا عالماً او فيلسوفاً او كاتباً او شاعراً او واعظاً يقول بوجوب

تعليم الفتاة وتهذيبها يجب ان نستنتجَ من كلامهِ ان تهذيب الوالدين — لا سيما الام — اكثر تأثيراً في حياة الانسان من كل شيءٍ غيره

هذا دليل اوَّل . ومن ثم

ان الولد الذي تكون تربيته فاسدة في البيت لا يمكن ان تصلح اخلاقهُ مهما كانت مدرسته راقية ومهذبة

طالما سمعنا اشياء كثيرة عن ذلك في بلادنا الشرقية . ويمكننا ان نقص حادثة واحد من الاولاد ونقيس عليها ما بقي . وبدون شك يكون القياس مضبوطاً :

ان الولد زيداً تعلم من امه وابيه كل ما هو فاسد او مضر فلما بلغ السابعة من عمره صار يحسن كل المزايا الفاسدة مثل الكذب والسرقة والالفاظ البذيئة وعصيان الوالدين والتعدي عَلَى الاولاد الخ . وفي تلك السنة خطر لوالديهِ ان يضعاه في مدرسة راقية ليتقوم ما هو معوجٌ فيهِ فوضعاه في مدرسة مشهورة بالفضيلة والادب

وماذا تكون النتيجة ؟

تكون النتيجة ان هذا الولد المسكين لما يدخل الى المدرسة يشعر كانهُ دخل الى سجن ولا تسل هناك عن العذاب الذي يناله لتغيير اخلاقه التي تلقنها في البيت . واذا نجح المعلمون وقدروا ان يخفوا الخصال السيئة التي في هذا التلميذ لا يكون هو بواقع قد تركها . كلا بل يكون قد تظاهر

بتركها اما خجلاً من استاذه او خوفاً من طائل القصاص

وهكذا ترى هذا التلميذ المسكين بعد ان يخرج من المدرسة يرجع الى الاخلاق التي تلقنها من امه وابيه . ويرجع الى ذلك مسوقاً بيد قوية بدون ان يعرف ما هي هذه اليد

وتكون حياة هذا المسكين كلها عذاباً . عذاب في المدرسة وعذاب خارج المدرسة لان فساد التربية لا يمكن ان يجلب لصاحبه غير العذاب

كل هذا يؤكد لنا اهمية التربية البيتية وانها اهم شيءٍ في الدنيا من الاشياء التي تؤثر في حياة الانسان

هذا هو الدليل الثاني . ومن ثم

ان الام تهتم باخلاق ابنها اكثر مما يهتم المعلم . ولا غرابة في ذلك لانها امه وهي اذا كانت راقية تفهم انها مسؤولة عنهُ في المستقبل . وبخلاف ذلك المعلم الذي يهتم قبل كل شيءٍ بتعليمه الفنون والعلوم وقلما يهتم بغير ذلك لانهُ غالباً لا يسأَل عن غير ذلك

ثم اذا دققنا قليلاً نجد ان الولد اذا ارتكب جرماً يلوم الناس والديه اكثر مما يلومون معلمه عَلَى ذلك الجرم . وهذا شأْن كل الناس عَلَى الاطلاق ومتى اتفق الناس عَلَى شيءٍ كان ذلك كافياً للدلالة عَلَى صحتهِ . ومن هذا نستنتج ايضاً ان تأثير التربية هو فوق كل تأثير — لا سيما اذا راعينا في ذلك عاطفة الام الخصوصية نحو اولادها فان هذه العاطفة لا يقدر كل اساتذة

الدنيا ان يقلدوها او يجيئوا بمثلها وهي تفعل بالاولاد عَلَى نحو ما يفعل التنويم المغناطيسي مثلاً

وهذا هو الدليل الثالث . ومن ثم

ان اعظم مشاهير الرجال يعترفون بالفضل الاكبر لامهاتهم . وقلما راينا رجلاً شهيراً لا يعترف لامه بالفضل وهذا يظهر في مؤلفات مشاهير الرجال فانها تبدا قبل كل شيءٍ بفضل الامهات لا سيما اذا كان الكاتب يسرد شيئاً من تاريخ حياته .

ارى الان خمسة من الافاضل يحكمون في مقالتي هذه فهل يوجد بين هولاء الخمسة من ينكر ان الام هي التي تعمل الرجل لا المدرسة

واقول ايضاً اني لا اذكر ان احد المشاهير اسند الفضل في نبوغه لاستاذه بل اكثرهم ان لم اقل كلهم يسندون الفضل لامهاتهم

وهذا هو الدليل الرابع . ومن ثم

ان الولد ينقاد بفطرته الى تقليد والديه واحترام اعمالهما فيقدس كل عمل يراه في البيت وان رأَى أَحسن منهُ خارج البيت

ولم تفت هذه الملاحظة ابا العلاء المعري حيث قال :

وينشأُ ناشيءُ الفتيان منا عَلَى ما كان عوده ابوه

والطف من هذا ما جاءَ في الحديث : « كل مولود يولد عَلَى الفطرة فابواه يمجسانه او يهودانهِ او ينصرانهِ » اي ان الولد يقدس دين ابويه وان

لم يكن عالمًا حقيقته . فتجد الوثني مثلاً يقدس اوثانه لانهُ تلقن هذه المعبودات عن ابويه وهكذا كل ذي دين من بقية الاديان الصحيحة وغير الصحيحة

ثم بشيء من التدقيق نصل الى نقطة هامة وهي ان الولد عندما يسمع من استاذه تعليماً جديداً حالاً يعرضهُ عَلَى امهِ بصورة لو حللناها نجده يسألها أهذا التعليم صحيح ؟ وهذا يدلنا عَلَى ان الولد يشك في كل تعليم يتلقنهُ عن غير والديه

اما الدليل الخامس فهو :

ان الولد يخلق مستعداً للاستفادة من والديه بموجب ناموس الوراثة وهذا السر لا نقدر ان ندركه مهما بحثنا فيهِ . ولكن كل منا يصادق عليهِ وان لم يدركه

فالولد يمشي وراء والده بالعوائد والاخلاق منقاداً الى ذلك قيادة عمياء لا يقدر هو ان يفسرها . لدرجة اننا نرى كثيرين من الايتام متخلقين باخلاق والديهم بدون ان يعرفوهم . وفي هذه الدقيقة روى لي احد العلماء انهُ لما ينام يضع يديه عَلَى صدره عَلَى صورة خصوصية فلما جاءَه ولد وبلغ السنتين من عمره صار ينام مثل ابيه تماماً بدون ان يرى والده كيف ينام

اخر دليل اقوله هو هذا :

ان الولد في حياتهِ لا يقف عَلَى استاذ واحد فقط بل يتنقل من واحد الى آخر الى اخر وهلم جرًا وهو بخلاف ذلك في البيت فانهُ لا يقف الا عَلَى والدين فقط ولا يمكن ان يبدلهما . فاخلاق المعلم لا يمكن ان تنغرس في نفس الولد كما تنغرس اخلاق والديه لقصر المدة التي يقيمها معهُ

وهذا الدليل وان ظهر ضعيفاً لاول وهلة فهو هام يستحق الانتباه فاننا لا نقدر ان نعتمد عَلَى تربية المعلمين لان الاولاد يتنقلون من الواحد الى الاخر في كل سنة تقريباً

وبعد كل ذلك لا ارى بدأً من قول الكلمة الآتية . وهي اذا قلنا ان تربية البيت اكثر تأثيراً من تربية المدرسة لا نعني في ذلك ان تربية المدرسة لا تأثير لها . كلا . بل تربية المدرسة لها تأثير ولكن بعد تأثير التربية البيتية .

ويمكننا ان نقول ان تربية البيت هي الاولى في التأثير وتربية المدرسة هي الثانية

والدليل عَلَى ان تربية المدرسة لها تأثير ما نراه من اهتمام الحكومات الغربية في انتقاء المعلمين فان المعلم في اوربا لا يدخل المدرسة الا متى اشتهر بالاخلاق الحسنة لا سيما في الولايات المتحدة فان اخلاق المعلمين مما يبحث فيهِ كثيراً واخواني المهاجرون هناك يعرفون ذلك جيداً

ولكن المدرسة تضع للتلميذ ثوباً جديداً ولكنها لا تكفل له الحياة

لان الحياة تنتج عن صحة الجسم وليس عن الثوب

فعلى الابوين ان يضعا لابنهما جسماً صحيحاً من التربية والتهذيب وبعد ذلك عَلَى المدرسة ان تضع له ثوباً جديداً

ولكن ماذا يفيد الثوب الجديد اذا لم يكن تحته جسم صحيح ؟ هكذا تربية المدرسة لا تفيد اذا لم تسبقها تربية البيت.



ذللوا اخلاقكم للمطالب وقودوها الى المحامد وعلموها المكارم ، ولا تقيموا عَلَى خُلق تذمونه من غيركم ، وجلوا من رغب اليكم ، وتحلوا بالجود يُلبسكم المحبة ولا تعتقدوا البخل فتتعجلوا الفقر (اكثم ابن صيفي)

ما كانت الدنيا همٌّ رجل قط الا لزم قلبه اربع خصال : فقرٌ لا يُدركُ غناه ، وهمٌّ لا ينقضي مداه ، وشغل لا ينفد اولاه ، وامل لا يبلغ منتهاه (عمر ابن الخطاب)

اغنية العاشق

(شرقية)

معربة بقلم جورج دوماني

هل استطيع ان انتزع من مخيلتي التصور ، والتفكر ، والتخيل ؟

هل اقدر ان اسحق قوة التفكير المتأصلة في نفسي ؟

اذ ذاك لا اشعر بالالم !

احضر الكأس واسكب الخمرة — ايها الساقي — واجذل ايها القلب الثمل !

. . .

كنت انشدك منذ زمن بعيد — ايها الفتاة — اما وقد دنوت منك اليوم فاني اجسر عَلَى هذا الاقرار — كنت انشدك منذ زمن بعيد !

ان جيدك الناصع قضى عَلَى تصوري فهل اعلل النفس بامنية منك تشبهه ؟

لقد قبضت عَلَى ذيل الثوب ... ذلك ما كنت انشده منذ زمن بعيد !

تعالي فالصبح اخذ ينبلج وقد بدأت تخمد فيَّ جذوة اللهيب . دعي عنك هذا الدلال الى حين آخر . وياهاتيك الضفائر ، كنت انشدك منذ زمن بعيد !

تعالي فقد نسينا طرب الانتشاء . تعالي ولنحيَ حياة جديدة ، فنحن احرار مطلقون . فلنضرب صفحاً عن الرزانة لما نكون في خلوة المزارع

احضر الكاس واسكب الخمرة — ايها الساقي — واجذل ايها القلب الثمل !

. . .

كفى ياشبح الألم ! كفى لقد غلبت. اليس في القناني قطرة من الخمر؟

آه يامستودع امالي ليس في العالم عذار لا يخلع . ليس في العالم حياء متمم . . .

احضر الكاس واسكب الخمرة — ايها الساقي — واجذل ايها القلب الثمل !

. . .

أ كانت تحت سطوة النعاس ام كانت ثملة عندما القت رأسها على صدري ونامت . ياله من رقاد بهج !

احضر الكاس واسكب الخمرة — ايها الساقي —واجذل ايها القلب الثمل !

. . .

لمَ هذا الذهول؟ انها عاجزة عن تعليل اسبابه . ولي رغبة شديدة في كشف سره . فهل ذاك تعاسة ايها القلب ؟

فكرت كثيراً ودهشت كثيراً . كلهم احبوك فماذا كان حظي من ذلك ؟

انهم وصفوا حبي لك جناية !

. . .

ان ابنآء هذا الزمن — ياحبيبتي العزيزة — يلتمسون عذراً عن اغنياتهم . عند ما اشرب الخمرة يتحدثون بأمري

ويسمون حبي لك جناية !

لقد ابعدت عنك . فانا ارفع شكواي الى السماء . . . اليس لديك حنان — ايها القمر — . ؟ اي جرم بل اي ذنب اتيت ؟

حتى وصفوا حبي لك جناية !

انت جميلة وانا عاشق لك . لم اقترف هفوة سوى هذه . فانظري ها الناس يقاومونني .

انهم دعوا حبي لك جناية !

. . .

يضطرب قلبي حينما ارى وجهك وهو اهلٌ لان تحسده الشمس

ان في وجنتيك اللطيفتين قوة ساحرة

والشمس كما يقال تبدد الغيوم !

. . .

ان النظر الى وجه المرأة مستحب بلا شك ولكن قبلة من خدين

نقيين جميلين افضل من ذلك ! فيا ايتها الرغبة الكائنة فيَّ — لا تقنعي بالنظر وحده ! ! ان في تينك الوجنتين اللطيفتين قوة ساحرة ...

والشمس كما يقال تبدد الغيوم !

لقد امتد احمرار من عذارك الى اذنيك فبدا الورد بين الاقحوان . وزالت الظلال عن خديك الورديين ! ان فيهما قوة ساحرة .

والشمس كما يقال تبدد الغيوم !

* * *

ان قلبي نزح منذ ايام يطلب الجمال ! اضناني الفراق . ونفد مني الصبر وتلفت قوى حياتي .

وانا انشدك منذ زمن بعيد !

* * *

يسأَلك الشقآء ايها القلب — لماذا انت آسف ? لا اطيق ان اراك صامتاً .. ايحزنك الحب ? ويضنيك الفراق ? امثلك من يهرم ويهلك ؟

* * *

لقد حلمت انك تخطرين متنزهة في السماء ان ذاك علوٌّ شاهق بلغت اليهِ . اما هي مصيبة دهماء ?

تركت حدائق الورد وهربت مني الم تكفِ تعاسة احتملتها ؟

يسأَلك الشقاء ايها القلب !

يعتري قواي الضعف عندما اراك تسيرين فارحمي صباً شقياً بهواك . دعيني انشق — ولو مرة واحدة — رائحة وجنتيك . ان في وجهك شمس جمالك الزاهية .

والشمس كما يقال تبدد الغيوم !

يعلل العاشقون النفس بالامل . وتغرهم الاوعاد الفارغة . ستندمين يوماً عَلَى هذا الدلال ، لان شدة الدلال تضنك العاشقين !

لماذا لم تنزعي مني الالم ? اني عبدك فاعتقيني . اتجهلين ياحبيبتي ما قيل : ان شدة الدلال تضنك العاشقين !

حلي عرى هذا الحياء فترى عيني سر الحب . اطرحي عنك غلائل الصد . واذكري المثل السائر : ان شدة الدلال تضنك العاشقين !



سقوط المعبود

لبيتر التنبرغ

هي كانت آية في الجمال وبدعة في الحسن الفنان اشبه شيء بفينس المة الحب الخارجة من البحر تعصر بلطف ضفائرها الجميلة باصابعها البضة فيتساقط منها رشاش البحر ، وكانت تدعى انيتا .

في الرابعة عشرة من سنيها صنعت عجائب وبدائع ، وكانت كصخرة مغناطيسية لامعة ساحرة تجذب اليها مراكب الحياة مع ربابينها فتتحطم عليها صبيان المدارس كانوا حين يرونها يتحولون الى رجال كملة ، والكهول العاقلون يصيرون كصبيان الكتاتيب .

وذات مرة وضع احد الطلبة في يدها رقيماً مكتوباً عليه : — اتمنى ان اموت في سبيلك يا انيتا . فقرأته وفكرت في نفسها قائلة : — بمثل هذه العبارات تحلو الحياة وتهون .

عَلَى هذه الصورة اخذ ينمو بها شعور عجيب لذيذ هو ادراكها ان بها مصدر حياة وقوة الهية عظمى ترسل اشعتها الذهبية عَلَى البشر الذين يعمهون في البرد والظلام فتدفأ الارض المعذبة العطشانة بانوار شمسها السرية ، وفهمت انيتا ان تلك القوة المنعشة هي امواج كهربائية تصدر من شعرها الاشقر ، وعينيها الشهلاوين ، وصدرها الذي يرد العيون

عنه كليلة ظمآنة ، ويديها البضتين ، وثيابها الحريرية .

أَجل ! فهمت كل ذلك

وظلت تسير في موكب عيشها كالالاهة عظيمة وكانت تحيا بشعورها انها محبوبة في جو من الاعجاب والتأليه مضطرمة بالنار التي اشعلتها بنفسها ، وكانت تعيش بالحان التضرعات الحبية الرقيقة ، بمزامير القلوب المنتشية ، بتحطيم القلوب ، وتقتبل بشكر كل ما كان يقدم اليها وتكافئ المقدم بابتسامة .

وهكذا كانت تنمو وتهب النور والحرارة وتوزعها من فلك شمسها السرية الخاصة عَلَى انواع : فللبعض اشعة الربيع اللطيفة ، وللبعض الاخر اشعة القيظ المحرقة ، وللاخرين اشعة شمس الشتاء الضئيلة .

وذات مرة قالت عفواً مشيرة الى عشاقها ضاحكة :

— هوءلاء سيارات تدور حولي في فلكي وكلها تخصني .

ومرة اخرى قالت :

— اعرف شخصاً وحيداً سعيداً في هذا العالم وهو جاريتي العجوز التي تغسلني في الحمام ، فانها ترى جمالي بمنتهى ابهتهِ .

ومرة بالصدفة في مدرسة السباحة صرخت لرفيقاتها ضاحكة من غرفتها الصغيرة :

— ايتها السيدات من منكن تريد ان تعاين جسمي فلها ذلك بشرط

ان تدفع فرنكاً واحداً وما يجمع يقدم للمسكينة ماري المحتاجة الى المساعدة فدخل كثيرات من الفتيات ودفعن فرنكاً ، غير واحدة فقط لم تدخل فقالت لها انيتا :

— ستيفاني ، لماذا لا تاتين ؟ فاجابتها

— اولئك اللواتي دخلن ليروك ياعزيزتي لم يدخلن ليتأملن جمالك ويعجبن بهِ بل لكي يفتشن بهِ عن عيب من العيوب · اما انا فاني اعلم انك الكمال في الجمال ، لانه ليس احد ينسى عاطفة الحياء ويشعر بفرح التجرد والعري اليوناني الا الذي يكون بلا عيب ·

وظهر مرة آله — شاعر رقيق — فضرب عَلَى اوتار القيثارة وبدأ ينشد :

— انت فينس الخارجة من البحر · · ·

ولم يقدر ان يكمل · فسألته :

— من انت ؟

— انا ابن الالهة ! انا شاعر !

فحسبتهِ صادقاً واهدته اجمل ابتساماتها ولكنهُ اراد اكثر من ذلك، فلمست كتفه وقالت :

— قد خدعتني · انت لست ابن الالهة ·

— من اين عرفت هذا ؟

— انت لا تستطيع ان تحيا بسلسبيل الالهة · انت تريد ان تنهم كالبقر في المراعي · اذهب خارجاً

فقال في نفسه وهو يخرج : لا بأس ، وان طردتني فقد اشعلت فيَّ موهبتي ·

وبعد مرور برهة ظهر ابن الالهة الحقيقي ، فقالت له : — وانت ايضاً منهم ؟ ورمت اليهِ ابتسامة صغيرة مقتضبة ·

فصار يحيا بتلك الابتسامة ، فشعرت ، اذ ذاك انه بالحقيقة ابن الالهة ويستطيع ان يحيا بالسلسبيل مثلهم ويساويها في عظمتها

ثم ظهر جيل جديد — جيل المنورين المهذبين . فجاء واحد منهم ولم يكن وثنياً فيعتبر فينيس الخارجة من البحر اويكرم الهيا كل الوثنية ، فقال لها :

— اسألك ان تصيري زوجتي يا انيتا وساكون لك مخلصاً مكرماً محترماً ، انما ينبغي عليك ان تطرحي عنك هذه الابتسامة الوثنية ياعزيزتي دعيها لكوملار ودركنس واوتير وبقية الالاهات القديمة .

من ذلك الحين اخذت تحسبهُ الرجل الوحيد الحقيقي لانهُ لم يكن وثنياً ولم يكترث قط لابتسامتها· ولما طرحت عنها تلك الابتسامة الوثنية

التي جعلتها قبلاً ملكة العالم لم تبقَ ڤينس الخارجة من البحر كما قال الشاعر المدعي او كما شعر بذلك الشاعر الحقيقي بل صارت تدعى السيدة انيتا مدام فلان ... وصارت كبقية ربة العائلات تقتبل الضيوف من الاصدقاء للعشاء مساء الخميس ما عدا الليلات التي تذهب بها الى الملهى.

اما زوجها فقال لها :

— انا لا اريد ان ابحث في هذا الموضوع مرة اخرى ولكني اعلم اني وهبت لك السلام والراحة والسعادة العائلية وقد كان آن لك ان تعرفيها ولو تركتك وحدك لهلكتِ . اليس كذلك ؟

فاجابتهُ باهتمام — نعم اشكرك . وكان ذلك دون ابتسامة الالاهة المخلوعة .



قد تستطيع ان تخدع بعض الشعب كل الزمن ، وكل الشعب بعض الزمن ، ولكنك لا تستطيع ان تخدع كل الشعب كل الزمن

(ابراهيم لنكن)

اشعار منثورة

الانسان

(لابوهنين)

بعيداً عن الشمس ، عَلَى احدى السيارات الصغيرة يعيش حيوان ذو رجلين ، حقير التركيب ، لا يطول عمره سوى سنين قليلة ، ولكنهُ يظن نفسه تاج المخلوقات ،

وان الطبيعة قد خلقت لاجل ملذاتهِ كل كنوز اراضي الغرائب المجهولة ،

وان البحر يزمجر لاجله في ساعة العاصفة ٠

هذا الحيوان الصغير يقاوم حظه بقدر استطاعتهِ ، ويهتم بسعادتهِ اناءَ الليل واطراف النهار ، ويبني بيتهُ ظاناً انه يدوم اجيالاً ٠٠ ولكن ٠٠٠ تهب ريح خفيفة عليهِ بدون تأَنِ فينمحق ٠٠٠ ولا يبقى له اثر ٠

ويموت — دون ان يعلم لماذا وجد عَلَى الارض ، ولماذا عاش ، والى اين يمضي بعد الموت ٠



من الترانيم الخمس عشرة

(لموريس مترلينك)

قتلوا ثلاث بنات صغيرات قصد ان يعلموا مضمون قلوبهن

وجدوا السعادة في اول قلب. فجرت منهُ جداول من الدماء وصأَت ثلاث افاعٍ حيث سال مجراها.

وجدوا الوداعة في القلب الثاني. فجرت منهُ انهر الدماء وهناك حيث تدفقت مجاريها رعت بأمن ثلاثة حملان.

وجدوا المصيبة في الفؤاد الثالث. وهنالك حيث سالت دماؤه جثت ثلاثة ملائكة من السماء تصلي.

انا

اتيودور سولوكوب

١ ــ انا اله كوني الخفي وكل الملأ في امالي واحلامي.

٢ ــ لا ابغي خلق معبود لي في السماء ولا عَلَى الارض.

٣ ــ لا اكشف طبيعتي الالهية لاحد ابدا.

٤ ــ انا اشقى هنا كعبد رقيق واستغيث لاجل تحريري بالليل والراحة والظلام.

برديتا

لكارل بوسه

سكرانة ارقص الليل بطوله ولهيب الشموع المضطرب يلذع والرجال يعانقوني.

صدري مزين بالورود الحمراء، وكؤوس المدام تلمع وتتلألأ، والخدود تضطرم، والشمبانيا تتألق كوميض نار، والابواق تضج والكمنجات تصخب فتتطاير منها الحان مهيجة.

معي جنباً الى جنب، رجل لا اعرفه...

اسكت ايها القلب المسكين ولا تبح بالشكوى، فلن تقدر ان تفي بالدموع حق عذاباتي من البكاء.

يقبلني واحد ثم آخر. اواه كم يصعب عليَّ ان اضحك بعض الاحيان. اشعر كأن النار تلتهم رأسي

تقترب مني مجاري النار ادنى فادنى. تلسعني. تحرقني. تعذبني. ولا يستطيع احد ان يخمدها.

آه ما اوجع هذا... اماه اغفري لي ذنبي! انهُ كان حبيباً وعزيزاً وغالياً لدي. قد احببتهُ باخلاص.

اواه يا امي ارجعي الى قبرك! انك تعلمين من رمى بي الى هذا الجحيم

وجعلني فريسة الدعارة .

انا اتاجر بجسمي . . . خمراً لي خمراً ! . . . خذني . . . انا لك . . .
يجب ان اتناسى . لي النقود جزاء اللذة والقبل .

هل تدري يا خلي المواصل اني باهلاكي ضميري اربح ذهباً كثيراً
ثمن نفسي ؟ يجب ان اتعيش بشيء من الاشياء .

ترن الكؤوس وتتطاير من النوافذ الى الخارج ـ الى حيث كل شيء
طافح بالسعادة في هذه الليلة . تتضاءل الشموع الذائبة ، اما قلبي
فيتململ . . . ولا استطيع نسيان تلك الليلة الملعونة ، بل المباركة ، ليلة
اللقاء الاثيم الذي كان لذيذاً .

مع النجوم قد انطفأت تلك الليلة ، واما الان فليلتي مظلمة بلا فجر .
وسيزورني الموت قريباً .

أأُصلي ؟ ـ لمن ؟ ليس لي ايمان ولا قوى . اه يا ربي لمَ سمحت لي
ان اسقط في هذا العار ؟

تضج وتعصف موجة الالحان وتتدفق كالدم امام العينين . كفاك
يالحن امواج الدانيوب .

انا اختنق . فلنذهب . هنا ظلمة ثقيلة مملوءة بالعفن . خذني اخذني !
فالحياة سافلة وانا ضعيفة ، فاقدة الحرية .

=*=

حديث المجالس

ـ الوصايا العشر لرجال مدينة نيويورك ـ

من عهد موسى الى ايام ڤولتير كانت الوصايا العشر معتبرة راسخة في العقول ، حتى جاء ڤولتير فرماها بحجر فوقعت واحدة منها وبقيت الوصايا تسعاً . ثم جاء توماس پاين واسقط واحدة اخرى فلم يبقَ سوى ثمان من العشر .

غير ان الاميركيين ما زالوا يعتبرونها حتى قامت منذ امد ضجة بعض الكتاب الهزليين صارخة فلتسقط وصايا موسى فانها لا تلائم حالتنا الحاضرة . واخذت بعض الجرائد تتحف قراءَها بوصايا تخالها موافقة . والوصايا الاتية مكتوبة بقلم احدى الكاتبات الاميركيات ننشرها هنا للفكاهة .

. . .

(١) اذكر ان امرأتك الاهة الارض والقلب . لا يكن لك آلهة اخرى امامها !

(٢) لا تصنع لك تمثالاً « مدهوناً » وتسجد لامرأة غريبة وتخدمها لان الاهة ارضك الاهة غيورة عارفة وتعتقد ان عيوب الاباء تلزم الابناء

(٣) لا تنطق باسم امرأة ما باطلاً !

(٤) اذكر يوم تذكار زواجك لتقدسه . ثلاثمئة واربعة وستين يوماً تعمل وتصنع جميع عملك واما يوم زواجك ففيهِ راحة . فالبس في ذلك اليوم احسن الابتسامات وتحلَّ بالطف الازهار .

(٥) اكرم اباها وامها مثلما تكرم اباك وامك واجتهد ان لا تدع هوءلاء الاربعة يقربون بيتك والارض التي اعطاك اياها الرب الهك

(٦) لا تشاجر .

(٧) لا تفاخر بنفسك .

(٨) لا ترتكب الخطيئة غير المغفورة وتكذب عَلَى حبيبة قلبك .

(٩) لا تشهد عَلَى امرأة ما شهادة زور .

(١٠) لا تشتهِ بيت قريبك ولا ترهن بيتك لتشتري اوتوموبيلا مثله . لا تستخدم ثلاث خادمات تشبهاً بهِ . ولا تسمح لقرينتك ان تفلسك لانها تحب ان تلبس مثل امرأة ذي الملايين . لا تجعل لنفسك آلهة من فضة ولا الهة من ذهب لان الرب يرسل الى الكيس الخفيف قلباً منيراً

النساء والحب

بحث احد مشاهير الكتبة الانكليزيين في مجلة « متروبولتان » الاميركية بحثاً طويلاً في الحب الحاضر هذا ملخصه :

« لم يكن لا في الماضي ولا في الحاضر حب حقيقي الا عند اشخاص قليلين ، فان المرأة حتى هذا الوقت تستعمل عَلَى الغالب كلعبة للتسلية واذا صح ما يقوله البعض عن وجود ما يسمونهُ حباً في هذه الدنيا فنحن لسنا نعرفه ولم ندركه حتى الآن انما قد ندركه ونعرف حقيقته في المستقبل »

وكتبت احدى الكاتبات الاميركيات في الموضوع نفسه ما يأتي : انما الحب الحقيقي لعطية المستقبل ، اذ يستحيل ان يوجد هذا النوع من الحب ما لم تكن المرأة مساوية للرجل

حب المرأة لا يكون حقيقياً الا لما تكون حرة — اي عندما لا تخص رجلاً من الرجال

كيف تستطيع المرأة ان تحب حباً اكيداً حين ان السقف الذي يظللها والاكل الذي تزدرده ليقيتها هو من فضل الرجل ؟

كيف تقدر المرأة ان تحب وهي تعلم انها كبعضَ الحيوانات او كمتاع تخص الرجل او كجمرة نار يصطلي الرجل بها في البرد ويطرحها خارجاً عندما يدفأ ؟

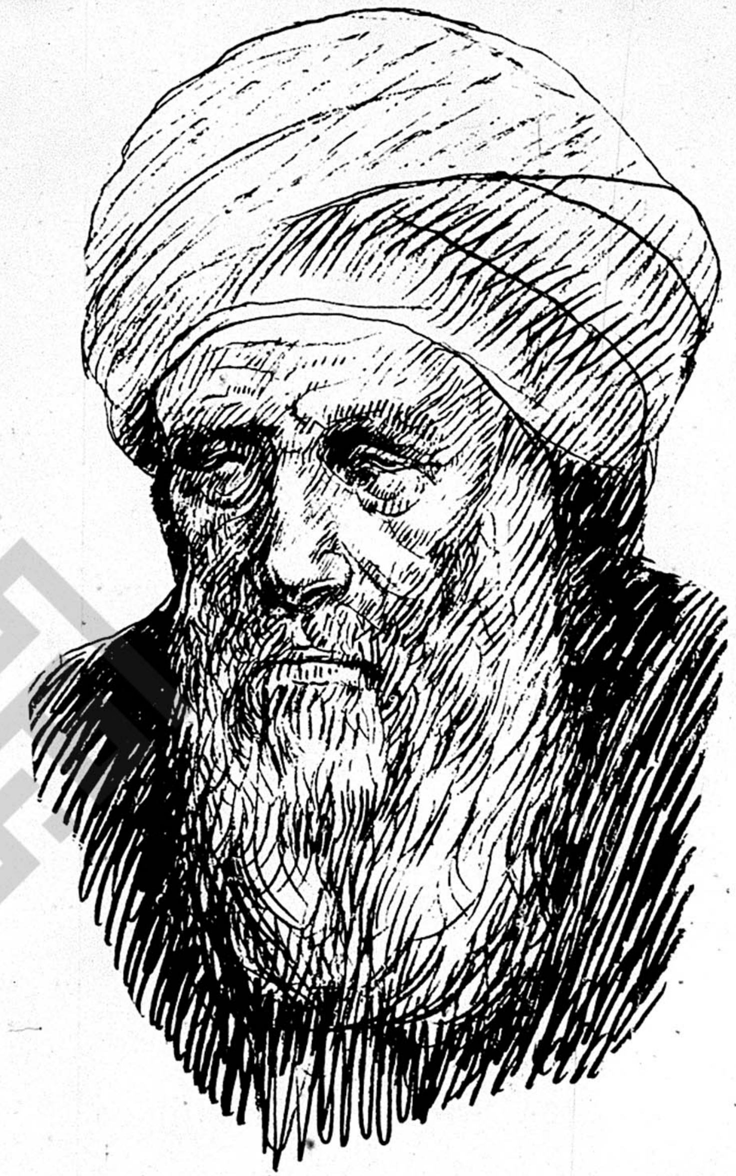
كيف يكون الحب في النساء في حين اذا ذكروا امرأة قالوا انها امرأة فلان او اخت فلان او ابنة فلان فلا يذكرون اسمها البتة واني اوءكد ان الحب النقي الحقيقي لهو من كمالات المستقبل

اميركا ونساؤها

زار نيويورك في هذا الشهر البرنس البرت دي موناكو امير المنتزه المعروف باسم «مونت كارلو» وهذا الامير شهير بعلمهِ واكتشافاتهِ فسأله احد محرري المجلات الاميركية ابداء رأيه في النساء الاميركيات واميركا فقال له:

ان نساءكم مثل بلادكم — ممتازة — وثق ان هذا القول صادر من اعماق قلبي ولست مبالغاً بهِ ابداً. انهنَّ راقيات، خبيرات، جميلات، لطيفات وهنَّ حيثما يذهبنَ في اوروبا مثال الجرأة والهمة والمعرفة والاداب وتوقد الذهن وخفة الروح والاستقلال، فهنَّ دائماً مثال حي لبقية نساء العالم القديم.

اما اميركا فهي بلاد العمل والتقدم، وهي البلاد التي ينظر اليها باعجاب واحترام في كل مكان فهي بلاد الهمم والعلم، ولمدارسها الفضل الاكبر في حاضرها، فهي تعمل من الافرنسي والانكليزي والالماني والايطالي والروسي وما شاكل رجالا اميركيين وطنيين نافعين يخدمون وطنهم والعالم باخلاص. انا اعشق اميركا وابناءها لان اهلها ارقى امة في العالم الان.



ابو العلا احمد المعري

(كما يتصوره جبران خليل جبران . نقلاً عن احد دفاتره العتيقة

ابو العلاء المعري

كان اعمى بين مبصرين ، ومبصراً بين عميان ، وقد قادته هذه الحالة الى الوحدة ، فالتشويش ، فالكآبة ، فالشك ، فالتمرد .

نظر الى الحياة بعينه المعنوية ، فرأى الخرافات فتوهمها ديناً ، وابصر الموت فظنهُ فناءً ، وحدق بالقضاء فتخيله رباً ، فانتصب بين اشباح افكاره يجدف عَلَى اسم الحياة في جيلٍ مستسلم الى مشيئة الايام والليالي استسلام العناصر غير العاقلة الى قوة الاستمرار

كان شاعراً متمرداً ولم يكن فيلسوفاً ، فالفيلسوف يجرد الوجود من ظواهره فيبدو له عارياً مطلقاً ، اما الشاعر فيراه سائراً في حقل من الاوزان الرنانة والمعاني المبتكرة . فالمعري لم يوجد فلسفة مطلقة ولكنهُ اوجد شعراً مطلقاً

ولكن اي بشري تمكن من ايجاد فلسفة مطلقة ؟

او ليست الفلسفة كالازياء تتبدل مع العصور وتتقلب مع الاميال؟

انما الحياة موكب يسير ابداً الى الامام ، فالفيلسوف يستطيع ان يوقفها دقيقة بفكرة مبتكرة ، او بتعليم جديد ، ولكنهُ لا يقدر ان يصدها عن متابعة السير الى حيث لا ندري

اما الشاعر فيسير معها مترنماً ، متشبباً راثياً ، واصفاً ، مفاخراً ، فاذا ما تنحى عن سبيلها ضحكت منهُ ، وان ظل متبعاً اثار قدميهـا قادته الى الى هيكلها الاقدس وكللتهُ بالغار .

ولقد كللت الحياة ابا العلاء باوراق الغار ولكنها لم تلتفت اليه كفيلسوف .

ان الحياد تتمرد حتى علَى المتمردين .



ان الذي لا عيب فيه لا يموت ابداً (القياني)

انتهزوا الفرصة فانها تمرُّ مر السحاب ولا تطلبوا اثراً بعد عين

(علي ابن ابي طالب)

طالب وظيفة

رواية عصرية

للكاتب الروسي تشيخوف

تخرج بيير في مدرسة الحقوق ونال الشهادة المدرسية فطفق ينشد محلا للاستخدام . وكان له خال ذو صلات بالدوائر الكبرى فزوده بالنصائح والارشادات ورسائل التوصية ولبث ينتظر النتيجة .

وهذا ما كتبه بيير لعمه :

حضرة الخال المحترم :

جعل الله نفسك من نصيب ابليس جزاء رسائل التوصية والنصائح والارشادات الحكيمة التي زودتني بها . افضل بالف مرة واشرف لي ان ابقى بدون عمل امنيّ النفس بالمستقبل الغامض من ان اغتسل في حمأة منتنة سيرّتني اليها برسائلك ونصائحك . انت ياخالي (بلا مؤاخذة) بهيم رغم تقدمك في السن . لماذا لم تنبهني سلفاً الى كل هذا القبائح التي اسقمت نفسي وادمت قلبي ؟

اعرني سمعك فاقص عليك ما تحملتهُ من الآلام النفسانية . اتجهت حاملا رسالتك الى بابكوف في ادارة سكة حديد الشمال . هذا الفاضل شيخ اصلع قصير القامة ضارب وجهه الى الاحمرار اعوج الفم شفته العليا مائلة الى اليمين والسفلى الى اليسار . الفيته جالساً عند منضدتهِ يتصفح

جريدة الصباح . ومن حوله عدد من السيدات عَلَى مقاعد عالية وراء كتب ضخمة يحطن بهِ احاطة الهالة بالقمر او معشر الالهة بابولون . ملابسهن بهية وعَلَى معاصمهن دمالج من الذهب الابريز . لا ادري كيف يجمعن بين هذه الفخفخة والراتب الزهيد الذي يتقاضينه . لعل كتب التوصية تمهد لهن السبيل الى نيل الوظائف او ان مسك الدفاتر توابع ، والمسند والمسند اليهِ ضمير مستتر . . . ولكني تحققت فيما بعد ان ما عليهنَّ من الواجبات يلقى عَلَى اكتاف مستخدمين ثانويين يتقاضون راتباً لا يذكر .

دفعت للشيخ الجليل رسالتك فتناولتها ثم سلح عينيه بنظارتين من عهد الطوفان وفتح الغلاف بكل بطء واخذ يقرأُ دون ان يلتفت اليَّ او ان يدعوني الى الجلوس . اخيراً جعل يحك صلعته قائلا بصوت سمعه كل من كان في الادارة :

— خالك ايها الشاب يوصيني بك خيراً ويطلب لك عملا . ساجتهد في ارضاء خالك واعرض الامر عَلَى مدير الشركة لكني لا اتوقع لك الفوز في القريب العاجل .

كدت اطير من الفرح لما سمعت هذه الكلمات واوشكت ان املأَ اذنيهِ بالفاظ الشكر والثناء . لكني ما لبثت ان سمعته يقول : — لو ان الوظيفة لخالك نفسه لما طلبت منهُ شيئاً . . . . ولكن الوظيفة لك . . . فاملي ان تشكرني عليها كما يجب . . . افهمت ما اعني بقولي ؟

لا انكر ياخالي انك نبهتني الى ان الوظيفة لا سبيل اليها بغير الرشوة لكنك ما صرحت لي ان هذه المتاجرة اللئيمة تتم علناً بلا حياء . . امام السيدات . اه خالي خالي ! ان كلمات صاحبك الاخيرة صعقتني ببذائتها فكدت اموت خجلاً كأني انا المرتشي . فتلونت بحمرة الخجل وبدأت اغمغم شيئاً في غير محله . اخيراً تقهقرت الى الوراء تحت حراسة عشرين سهماً من عيون تلك السيدات الضاحكة . عند الباب ادركني رجل هزيل الوجه عابسه وهمس في اذني : — انت تقدر ان تجد لنفسك وظيفة بغير مساعدة بابكوف — هات لي خمسة ريالات وانا ارشدك الى رجل لا يخدم لكنهُ يسعى في ايجاد محلات للخدمة ولا يطلب مكافأَة عظيمة بل يكتفي بنصف راتب السنة الاولى .

بدلا من ان ابصق في سحنة هذا اللئيم طفقت اشكره وانا اكاد اذوب خجلا . ثم جعلت اعدو عَلَى السلم كأن ماءً حامياً صب عَلَى رأسي .

سددت خطواتي الى شماكوف . هذا المحترم كهل عريض المنكبين احمر الوجه لطيفه . عيناه صغيرتان تلمعان كانهما دهنتا بالزيت لما علم اني ابن اختك سر كثيراً وظفق يصهل من عظم فرحه . ترك شغله وقدم لي الشاي وجعل يتفرس فيَّ باحثاً عن وجوه الشبه بيني وبينك حتى اغرورقت بالدموع عيناه . ولما ذكرته بحاجتي التي من اجلها تشرفت بالقدوم اليهِ ربت عَلَى كتفي قائلا — وقتنا كثير سنمل من الحديث في حاجتك .

ثم سألني اين احب ان اتناول طعام الغذاء واقترح عليَّ ان نذهب الى فندق الاشراف فنتحدث في الموضوع قدر ما نشاء . ضمن هذه الرسالة ترى ياخالي المحترم ورقة حساب الفندق . المجموع ٢٠٠ فرنك اكلها وشربها صديقك شماكوف . ثم اخذني الى المسرح ومنهُ الى خارج المدينة في العربة فرفضت الرياضة الاخيرة لان جيبي كاد يفرغ من النقود . عند الوداع كلفني بتادية التحية لك مع تبليغك انهُ لا يكفل ايجاد محل لي قبل مضي خمسة اشهر . وتلطف وقال في الختام — ساماطل في الامر عمداً اذ ما يحملك وانت خريج الجامعة ان تخدم في دائرتنا . انصح لك ان تطلب الاستخدام في الملكية .

فقلت له غاضباً — لست في حاجة الى من يقنعني في افضلية الخدمة في الملكية ولكن هات لي محلا .

مضيت برسالتك الثالثة الى اشبينك خالاتوف في ادارة سكة الحديد هناك رأيت ما هو اشد قباحة وسفالة ونذالة مما شاهدته عند بابكوف وشماكوف معاً . اكرر ما قلته اعلاه — ليت الشيطان يختطف نفسك من بين جنبيك . انت السبب في ما جرى . اشبينك لم اجده فناب عنه بليد اسمهُ كولونيا سحنته هزيلة نظرته جزويتية . لما درى اني اطلب محلا للاستخدام اجلسني بازائهِ وتلا عَلَى مسامعي محاضرة في الصعوبات التي التي تعترض طالب الوظيفة . بعد المحاضرة وعدني بالاهتمام بامري والشفاعة

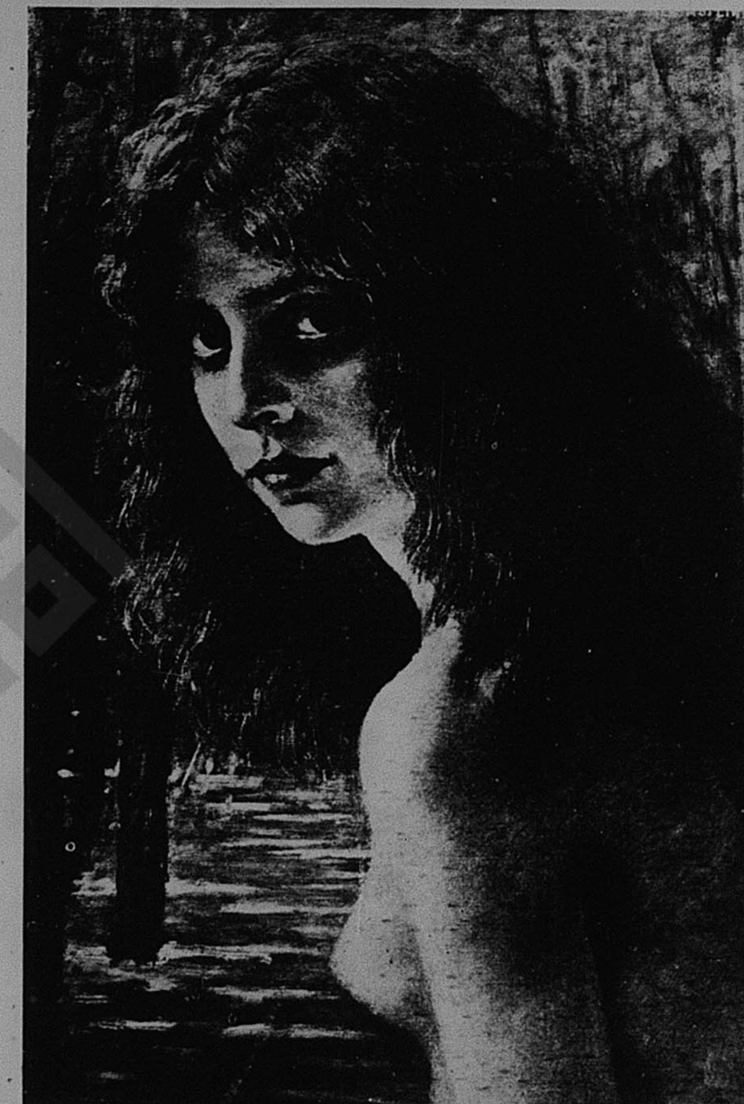
بي . تذكرت عندئذٍ وصيتك بخصوص بذل الدراهم كلما سنحت الفرصة ورأيت سحنته المنكرة مستعدة للارتكاب فدسست في يده عند الوداع شيئاً قبله بالشكر فابرقت اساريرسحنته وتدفقت الوعود ولكن .. التفت الى الوراء فرأى اناساً لا بد ان يكونوا قد انتبهوا الى ضغطه عَلَى يدي فاضطرب وغمغم قائلاً — ابداً ! ابداً ! خذ دراهمك ! ابداً ! ابداً ! ياعيب الشوم انك تكدرني بعملك لاني لست ممن يرتشون

فتح كفه ورد لي دراهمي .. ولكن لم يرد غير جزء منها !! ما قولك بهذه الحيلة الابليسية . لا شك ان هوءلاء الابالس لهم في اكمامهم جهاز كامل من لوالب والات وخيوط وغير ذلك لا ادري كيف تحولت ورقتي المالية من خمسة ريالات الى ثلاثة .

اما صديقك غريزونوف فقد رأيته اكمل وانقى ممن سبقه . هذا المسيو شاب جميل المنظر ذو قامة هيفاء وهندام فاخر . استقبلني بلطف وادب . عرفت من حديثه انهُ تخرج في الجامعة وانهُ تعب كثيراً في ايجاد وظيفتهِ . نظر الى طلبي الاستخدام بكل عطف لانه يحب المستخدمين خريجي المدارس . زرته ثلاثاً ولم اسمع منهُ ما يروي الظمأ . كان يتململ ويتجنب الاجوبة الصريحة فتذكرت قولك ان اللصوص كلهم بقامة نبيلة هيفاء حديثهم لطيف ولهجتهم جذابة ، مع اني لا ادري كيف اميز بعد ذلك بين اللص والشريف عَلَى وجود الشبه بين الاثنين في الخلق . اليوم

كنت للمرة الرابعة عند هذا الشاب الشريف بقي يتململ كسابق عادته لا يصرّح بشيء . فذكرني ابليس ما وعدتك بهِ من دس النقود للجميع دون استثناء وشعرت بقوة تدفعني تحت ابطي كالانسان الذي ينوي ان يلقي بنفسه في الماء البارد . صممت ان اخاطر بنفسي وادس الدراهم في يده رغم نبالته وعلو حديثه . لم ارد المخاطرة حباً بنيل الوظيفة بل مدفوعاً بشعور جديد ارى من ورائهِ اي تأثير للمكافأة في الاشراف . والظاهر ان شعوري الجديد اوجده فيَّ ابليس لاني لم احسن العمل . اخرجت من جيبي ورقة مالية واغتنمت فرصة عدم التفات الشريف اليَّ فوضعتها عَلَى المنضدة وانا انتفض بكل جسمي والدم يتصاعد الى راسي. كان الشريف يرتب عَلَى المنضدة بعض الكتب فحجب بها الورقة ولم ينتبه اليها . فقلت في نفسي ستفقد الورقة بين الكتب او يختطفها الخدم واذا انتبه الشاب اليها يعتبرها دون شك اهانة له ، فاكون ياخالي المحترم فقدت الدراهم وحملت نفسي خجلا عظيماً مولماً. الحق كل الحق عليك ياخالي وعَلَى نصائحك القبيحة . لقد افسدت اخلاقي ...

أترك الكتابة الان لاني اسمع قرعاً في الباب فتحت الباب فرأيت خادم البريد .تناولت منه رسالة موقعة باسم غريزونوف مفادها ان الشاب الشريف قد وجد لي محلا براتب ٦٠ ريالاً في الشهر . لا شك انهُ رأى الورقة المالية...»



الاهة الغابات للمصور هفانجر

مقتطفات واخبار علمية

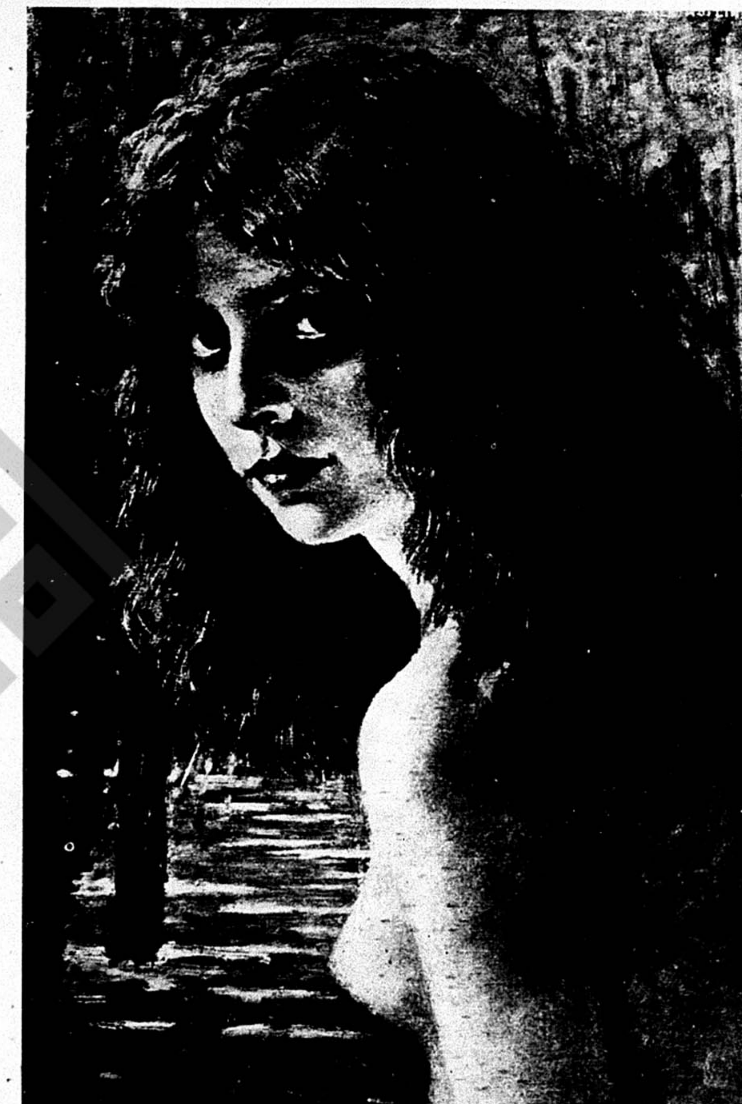
﴿ الحلوى وتأْثيرها عَلَى السكر ﴾

انبت احد الاطباء الانكليزيين ان للحلوى وبقية المآكل السكّرية تأثيراً يحمل الانسان عَلَى تقليل شرب الخمرة ، فكلما ازدادت محبة الانسان للحلوى قل شربه . ومتى تعود الانسان محبة الحلوى منذ الصغر ورافقتهُ هذه العادة الى الكبر فلا خوف عليهِ من الوقوع تحت سلطة بنت الحان .

﴿ اميركا بلاد الاسراف ﴾

ينفق الاميركيون في الولايات المتحدة عَلَى عربات الاوتوموبيل اكثر مما ينفقون في شراء اثاث منازلهم بكثير ، وهم يدفعون مرتبات لسائقيها ومن يهتم بامرها اكثر مما يدفعون لمعلمي مدارسهم ومعلماتها اجمالاً .
والاميركيون لا يقصرون في بذل المال لمشترى الجواهر فقد اشتروا من الحلى لنسائهم من سنة ١٩٠٣ الى الان ما لو جمعت قيمتهُ لقامت بنفقات مشترى وبناء ترعة بناما اعظم مشروع هندسي قام بهِ الانسان منذ الخليقة .

والاميركيون يصرفون عَلَى الجعة اكثر مما ينفقون لمشترى الخبز ولهذا صار خماروهم اكثر عدداً من خياطيهم وصانعي احذيتهم . وهم



الاهة الغابات — للمصور هفانجر

مقتطفات واخبار علمية

﴿ الحلوى وتأثيرها علَى السكر ﴾

اثبت احد الاطباء الانكليزيين ان للحلوى وبقية المآكل السكّرية تأثيراً يحمل الانسان علَى تقليل شرب الخمرة ، فكلما ازدادت محبة الانسان للحلوى قل شربه . ومتى تعود الانسان محبة الحلوى منذ الصغر ورافقتهُ هذه العادة الى الكبر فلا خوف عليهِ من الوقوع تحت سلطة بنت الحان .

﴿ اميركا بلاد الاسراف ﴾

ينفق الاميركيون في الولايات المتحدة علَى عربات الاوتوموبيل اكثر مما ينفقون في شراء اثاث منازلهم بكثير ، وهم يدفعون مرتبات لسائقيها ومن يهتم بامرها اكثر مما يدفعون لمعلمي مدارسهم ومعلماتها اجمالاً . والاميركيون لا يقصرون في بذل المال لمشترى الجواهر فقد اشتروا من الحلى لنسائهم من سنة ١٩٠٣ الى الان ما لو جمعت قيمتهُ لقامت بنفقات مشترى وبناء ترعة بناما اعظم مشروع هندسي قام بهِ الانسان منذ الخليقة .

والاميركيون يصرفون علَى الجعة اكثر مما ينفقون لمشترى الخبز ولهذا صار خماروهم اكثر عدداً من خياطيهم وصانعي احذيتهم . وهم

ينفقون عَلَى المشروبات الروحية اجمالاً قيمة تفوق ما ينفقونهُ عَلَى اللحوم. والاميركيون يشربون من الصودا لتبريد الغليل ما قيمتهُ ثلاثمئة وعشرون مليون دولار، ويأكلون من الحلويات ما يساوي مائة واربعة وثلاثين مليون دولار، ويدخنون من لفافات التبغ اربعمئة وخمسين مليون دولار، فتأمل.

✻ صحة العيون ✻

اصدر عالم اختصاصي تقريراً جاء فيه: ان امراض العينين وعيوبها قد ازدادت بين البشر حتى ان بين كل خمسة عشر شخصاً واحد فقط صحيح العينين دقيق النظر.

✻ المتسوقون في نيويورك ✻

في اثناء شهر آب الماضي قدم نيويورك اربعمائة الف معتمد من بيوت التجارة في الداخلية وظيفتهم شراء البضائع الرائجة لمحالهم. فتسوقوا من البضائع ما قيمتهُ اربعمئة وخمسة وسبعون مليوناً من الدولارات. وقد انفق عليهم اصحاب البيوت التجارية في نيويورك مبلغاً كبيراً من المال ينوف عَلَى مليون ونصف من الدولارات احتفاءً بهم في دعوات الى العشاء وحفلات في القهاوي والملاعب.

تبلغ مرتبات هولاء الشارين ثلاثمئة وخمسين مليوناً سنوياً اي ما يزيد عَلَى مرتبات الجيش الالماني.

هولاء المعتمدون، بين رجال ونساء، يوءلفون ـ لو ارادوا ـ جيشاً يساوي ضعفي جيش الولايات المتحدة عدداً. اما مرتباتهم لثلاث سنوات فتكفي لبناء ١٨٠ مدرعة من الطراز الاول.

✻ نفقات لا لزوم لها ✻

اصدرت حكومة الولايات المتحدة الاميركية في الشهر الماضي لائحة الضرائب التي جمعتها في السنة الماضية فكان مما جاء فيها ما يأتي:

ضرائب عَلَى الوسكي	١٥٧٫٥٤٢٫٠٠٠	دولار
« « الجعة	٦٥٫٢٤٦٫٠٠٠	«
« « السيكارات	١٨٫٨٤٦٫٠٠٠	«
« « لفافات التبغ	٢٣٫٠٩٧٫٠٠٠	«
« « تبغ المضغ	٣٢٫٣٤٩٫٠٠٠	«
« « السعوط	٢٫٥٦٧٫٠٠٠	«
« « ورق اللعب	٦٥٥٫٦٨٣	«

✻ عيد بوكاشيو ✻

يحتفل القوم الان في ايطاليا بمرور ستمئة سنة عَلَى ولادة الكاتب الشهير الايطالي بوكاشيو. وقد اهتمت الحكومة بهذا العيد اهتماماً فائقاً واقامت الزينات في مدينة تشرتالدو مسقط راس الكاتب.

فمتى نحتفل بعيد للمعري او موءلف الف ليلة وليلة؟

✻ موليير في اليابان ✻

منعت حكومة اليابان تمثيل روايات موليير عَلَى مسارحها وحجتها ان موليير واراءه خطر عَلَى المجتمع الياباني ففي رواياته يأتي ذكر ازواج مخدوعة ونساء مهجورة وايتام متروكة وهي امور مجهولة عند الشعب الياباني ومضرة بالاداب .

✻ الجرائد الاشتراكية في جرمانيا ✻

الاشتراكية اكثر انتشاراً في جرمانيا من سواها من الممالك . وللاشتراكيين في جرمانيا ٩٢ صحيفة يومية اشتراكية لها ١٬٤٦٥٬٠٠٠ مشترك . واكبرها الجريدة المدعوة "ڤورڤارتس" وارباحها السنوية ٢٠٠٬٠٠٠ فرنك ونيف .

✻ اوغست بيل ✻

فجعت الاشتراكية بوفاة زعيمها وحامل لوائها في المانيا اوغست بيل . وهو من مشاهير الكتبة والخطباء والزعماء وكانت وفاته خطباً جسيماً شعر به كل اشتراكي واسف له العالم المتمدن .

✻ قصر السلم ✻

احتفل في الثامن والعشرين من شهر آب الماضي بافتتاح قصر السلم في مدينة الهاغ الهولاندية بحضور مندوبي جميع الامم

وقد تبرع ببناء هذا القصر الانيق المثري الاميركي اندرو كارنيجي

رجل السلم الشهير واهداه لمؤتمر السلم العام ليكون موضعاً لجلساته .

✻ قصر آخر للسلم في اميركا ✻

عزمت جمعيات السلم الاميركية ان تبني هيكلاً للسلم في نيويورك تنفق عَلَى بنائهِ خمسة ملايين ريال . وسيكون هذا الهيكل العظيم وحيداً في فخامتهِ وجماله وعظمته وسيؤلف بناية ضخمة هائلة يكون فيها مقر جميع الجمعيات الاميركية السلمية ومندوبي السلم .

ومن عاضدي هذا المشروع المثريان الشهيران اندرو كارنيجي واوسكار ستروس .

✻ ترعة بناما ✻

يتم عما قريب نسف آخر حاجز في الترعة فيلتقي اذ ذاك المحيطان ويتيسر للبواخر ان تمر في الترعة وقد عزم الاميركيون ان يحتفلوا بمرور المياه في الترعة لاول مرة والف بعضهم هذه التحية لتتلى في الحفلات — هذا نخب ترعة بناما ونخب الذين تصوروها واكملوها ونخب هذه الحادثة العظيمة التي سوف نفيها حقها من الاحتفال في سان فرنسيسكو سنة ١٩١٥

فكاهات

الشاب (بجزع) : — قد اتيت اليك ياسيدي لاطلب منك يد ابنتك ....

الاب (عابساً) : — كلا ! لا اسمح لك بها الا اذا كنت تأخذها كلها — لا بيدها فقط ، فاني لا اعطي ابنتي بالمفرق .

* * *

— لماذا تقول دائماً ان يوسف اذكى منك ؟

— لانهُ في ما مضى اتيح له ان يتزوج امرأتي قبل ان اتعرف بها ولكنهُ لم يفعل .

* * *

وعظ قسيس في كنيسة حافلة وتكلم عن الجزاء في العالم الاتي ، وقال للسامعين لما انهى :

— ليقف منكم كل من يريد الذهاب الى الجنة بعد الموت .

فوقف الجميع سوى واحد ظل جالساً بدون اكتراث . فسأله القسيس :

— الا تريد ايها الاخ ان تمضي الى الجنة ؟

— نعم ، ولكني اكره الذهاب اليها في زحام كهذا .

— مالي اراك حزيناً يا صاح ؟

— قلت كلمة لامراتي في خصام فغضبت وصار لها اسبوع لم تنطق ببنت شفة .

— يا لك من سعيد . بالله قل لي تلك الكلمة لاقولها لامراتي .

* * *

هي : — اي الاوقات تظن اولى لخطبة الفتاة .

هو : — بالطبع قبل الزيجة .

* * *

الزوجة — ما تصنع اذا مت يا عزيزي ؟

الزوج — اصنع ما تفعلينهُ لو مت انا .

الزوجة (منتحبة) — يالك من خائن ! كم مرة قلت لي انك ستحفظ ودادي الى الابد ولا تقترن باخرى بعدي

* * *

سأل رجل صبياً صغيراً وقصد ان يتودد اليهِ :

— الا تشتهي ان تكبر وتصير رجلاً ياوديع

— نعم . اشتهي ذلك جداً

— لماذا ؟

— لكي لا يسالني الرجال سوءالات باردة .

(الطفل لامه حين مرّا بحانوت الالعاب) اماه قد صليت الى الله ليرسل لي مزلاجين · الا تظنين الاوفق ان ندخل الى الحانوت ونشتريهما ونوفر ثقلة عنه

كان صبي صغير يبكي فمرت به امرأة قد قطعت مرحلة الشباب وقالت له :

ـ لا تبكِ يا صغير ان البكاء يجعل الوجه قبيحاً

فسكت الصبي ورفع بصره اليها ثم قال :

ـ البائن عليكِ انك بكيت كثيراً في صغرك ·

سمع الصبي جرجي في مدرسة الاحد قصة آدم وكيف خلق الله الامرأة من ضلعهِ

وبعد ان عاد الى البيت وتناول الطعام مفرطاً اصابه وجع في خاصرتهِ فارتمى عَلَى الفراش حزيناً · فسالته امه ما بك يا جرجي ؟ فقال لها :

ـ اماه اخاف انهُ سيكون لي زوجة عما قريب فاني اشعر بورم في اضلاعي ·

— قد مرت فارة في هذه الغرفة من عهد قريب ·

— كيف علمت ذلك

— بكل سهولة . الا ترى اثر كعبين صغيرين عَلَى مقعد هذه الكرسي الجديدة ؟ هما اثر حذاءي امرأة ·

كان احد المسافرين في القطار الحديدي يخرج راسه من كوة القطار من وقت الى آخر متأملا المناظر الطبيعية ويعيد ذلك المرة اثر الاخرى رغم تنبيه ناظر القطار واخطاره ·

فاتى اليهِ الناظر وقد اوشك القطار ان يدخل في نفق ضيق الجوانب وقال له :

— اعذرني ياسيدي ولكني مضطر ان اجبرك ان تدخل راسك ولا تخرجه من النافذة هذه المرة

— ولماذا ؟

— لاننا سندخل عما قريب في نفق ولا اريد ان يتضرر النفق حين تلطمه براسك ·

المعلم ـ يا لك من شقي سافل . اني لم اسمع كلاماً كالذي تفوهت بهِ منذ يوم ولادتي ·

الصبي ـ يظهر يا سيدي ان يوم ولادتك كان يوم شتائم ولعنات ·

الزائر — الصحة العمومية عندكم في هذه المدينة على احسن ما يرام . لا شك ان لمجلس بلديتكم ادارة صحية حسنة

ابن البلد — نعم .

الزائر — بالطبع الدائرة الصحية موءلفة عندكم من مشاهير الاطباء المعتنين بالصحة العمومية

ابن البلد — كلا .

الزائر — اذن من العلما الاختصاصيين .

ابن البلد — كلا يا سيدي كلا !

الزئر — اذن من اي الرجال تتألف دائرة المجلس الصحي .

ابن البلد — من وكلاء شركات ضمانة الحياة

~~~

معلم المدرسة الذاهل — وقد لطم سهواً اثناء مروره في الشارع رجلاً فرماه :

— لا ادري ياسيدي من منا الملوم . ولا استطيع ان ابحث في هذا الامر فاني بعجلة كلية في شغل ضروري . فان كنت انا الذي صدمتك في طريقي فعفواً والف معذرة . وان كنت انت الذي صدمتني — فانا اعذرك واعفو عنك . استودعك الله

~~~

الفتاة — اذا تزوجت بك ياجورج تقول الناس انك تزوجتني لمالي فلهذا قد وهبت كل مالي لرسالة التبشير .

جورج وقد نهض — استودعك الله

الفتاة — الى اين ؟

جورج — انا ماض لاصير مبشراً .

~~~

— لماذا انت مغرم بالذهاب الى الكنيسة

— لاني ارى هنالك أعجبة دائماً

— وما هي ؟

— رجل واحد يتكلم ومئات من النساء لا يتكلمون

~~~

« في الخمارة »

صوت امرأة من التلفون — هلو . اهذه الحانة الفلانية ؟

الخمار — نعم .

الامرأة — اعمل معروفاً وارسل لي زوجي الى التلفون لا كلمهُ .

الخمار — اتاسف جداً . انهُ ليس هنا .

الامرأة — ولكنك لم تعلم اسمهُ بعد .

الخمار — لا حاجة في ذلك يا سيدتي هو ليس هنا مهما كان اسمه . هكذا اوصاني جميع زائري المحل .

التاجر ـ اعلم يا صديقي ان الوقت في هذه البلاد يفرق عن سوريا كثيراً . مثلاً : عندما يقوم اهالي القرية عندكم للشغل والتعب باكراً نكون نحن هنا في اول السهرات نبسط القلب بالملاهي .

المهاجر الجديد ـ نعم . حقيق فهمت . لهذا السبب اهالي قريتنا عمرهم ما انبسطوا .

ـ هل صوتها جميل ؟

ـ انهُ حلو لدرجة انها اذا غنت في بيت يغلق اهلوه الشبابيك

ـ ولماذا

ـ لكي لا يدخل الذباب ويزدحم عَلَى صوتها الحلو .

﴿ عجائب الدنيا السبع ﴾

كما يراها البعض

من الصعب جداً ان نجمع عَلَى تعيين عجائب الدنيا السبع الجديدة فلكل رأيه في هذا الموضوع . ولدينا هذه الاراء المتعددة ننشرها عَلَى حالها

الامرأة المطالبة بالتصويت

الحالة في البلقان

ثياب اخر موضة (للامرأة)

اول قبلة

الامرأة التي لا تتكلم عن جارتها

الامرأة التي لا تهمها الازياء

الشاب الذي لا ينظر الى الحسان فى الشوارع

. . .

الخادم الذي لا يريد حلواناً

المحامي الصادق

جرائدنا العربية

التاجر الذي لا يكذب

دواوين الشعراء المتاخرين

المرأة التي تحفظ السر

تلغراف يصل من بيروت الى دمشق قبل وصول مرسله

. . .

الحب العذري

الدولة التركية « العلية »

المخترع السوري الشهير

لائحة الاصلاح السورية

الشرائع العمومية

الوطني السوري

ثورة في سوريا

حسن التربية

جلسنا الى المائدة لمناولة العشاء ، وكنت مدعواً عند احد الاصدقاء فتحرك امين الصغير في كرسيهِ والتفت الى ابيهِ وقال :

— بابا . . .

فاستاء والده ولم يدعه ان يكمل حديثه وقال له بعنف :

— صمتاً ! . . . الا ترى الآن ان المرق قد صُبَّ وقدم ؟ . . افهم ان العشاء قد ابتدأ واعلم اذن انه يجب عليك ان تاكل ساكتاً !

ثم التفت الي وقال .

— الا ترى رأيي في تربية الاولاد ؟ خير لهم ان يعاملو بصرامة وان يعنى قبل كل شيءٍ بتعليمهم طاعة الأكبر سناً ومنعهم ان يقلقوا الحضور بجلبتهم وسوء الاتهم التافهة . اليس كذلك ؟

فقلت : — ربما . . .

في هذه الدقيقة عاد امين فقال:

— بابا . . .

— الا تسكت اليوم ؟ ما هذا الصبي المهذار يا ربي ؟

اخذت ربة البيت في سكب المرق فدفع امين الصغير صحنه جانباً ونظر الى ابيه متوسلاً وقال :

— ابي . . .

— هذا الصبي سيقودني يوماً ما الى الجنون . اصمت حتى نا كل المرق ثم نتهي فتستطيع ان تستأذن وتقول ما تريد . اما الان فاصمت والا حرمتك حصتك من الحلوى .

ففتح الصبي فاه للمرة الرابعة ولكن نظرة من ابيه قتالة اوقفته عن الكلام فاطرق ولم يذق شيئاً .

ولما ازدردنا آخر ما احتوته صحوننا التفت امين الى ابيه وقال :

— الا تسمح لي يا ابي . . .

— حسناً قل ما عندك واوجز .

— بابا . . . ان الخادمة وجدت جرذاً ناضجاً في المرق قبل ان تسكبه . الا يضر ذلك بالمعدة ؟ . . .

. . .

قال احد المدركين :

انك لا تستطيع ان تدرك السعادة الحقيقية حتى تتزوج ، وحينئذٍ لات حين معرفة .

. . .

لو سمح للانسان ان يتخذ زوجتين لانتقى اثنتين متشابهتين .

. . .

في وليمة الحياة تطلب الامرأة دائماً لوناً من الطعام لم يطبخ في تلك الوليمة .

رواية مضحكة — عندما يخونها
مأساة — عندما تخونه ·

***

صلاة الامراة — مقابلة عشقية مع الله ·
الاميركي — من يعتقد انه يحسن صنع كل شيء ·

***

يقولون ان الصبر مفتاح الفرج ولكن ماذا ينفع المفتاح اذا لم نجد القفل ؟

***

لا نفع للكسول فهو كالميت غير انهُ يشغل فسحة اكثر منه ·

***

نعم ! اكثر الذين يصلون الى هنا سيمسكون الكتاب بالمقلوب ·

***

كثيرون هم الذين يغشون انفسهم اكثر مما يغشهم الناس ·





السحر والحب

(للمصور ليليان)

رواية

اسرار البلاط الروسي

تابع

فاجاب الجندي : — براميل وقناني كلها مملوءة بالروم

— أحق ما تقول ؟ افتح إذن قنينة ودعنا نجرب طعم مضمونها .

— ولكن ربما كانت هذه الخمر مسمومة يا سعادة الرئيس . فاني سمعت . . . .

— يكفيك هذراً وخلطاً . . . متى سمعنا انهم يسممون الخمور الجيدة ؟ افتح قنينة بالعجل وهاتها

بعد لحظة كانت قناني الخمور تدور من يد الى اخرى ، وقال رئيس الشرطة وهو يتلمظ ويمسح يده :

— لم نأتِ الى هنا عبثاً . امضِ يا اكريوموف الى الدائرة واحضر معك عربة لننقل عليها غنيمتنا لئلا يرجع المهربون وينقلوها ولكن احذروا جميعكم من ان تذكروا امام احد هذه اللقطة فيسير ذكر هذا الكنز في كل المدينة .

فاجاب الجنود :

— امركم مطاع . وتوجه الجندي اوكريوموف الى المخرج وبيده قنديل ينير الطريق ولكنهُ لم يكد يصل اليهِ حتى ابصر رهطاً من الرجال مسلحين من قمة الراس الى اخمص القدم فصاح :

— المهربين ! اللصوص ! ياصاحب السعادة .

ولكنهُ وقع صريعاً بلكمة احد الهاجمين ، وسمع بقية الجنود صراخ رفيقهم وراوا ان قنديله انطفأ واختفى معهُ الجندي فحلت عليهم الدهشة ولم يجسروا ان يتحركوا من اماكنهم او ان يشعلوا النور ليروا اين اختفى اوكريوموف .

وقبل ان يتمكنوا من ان يملكوا روعهم احاطت بهم جماعة من الرجال غرباء الهيئة وبيد كل منهم مسدس قد اشهره . وقال احدهم بالانكليزية بصوت آمر دل عَلَى انهُ الرئيس : Bind and gag them ! (اربطوهم وكمموهم !) فاجاب الباقون :

— « All right ! » (حسناً)

وباسرع من لمح البصر كان رئيس الشرطة وجنوده موثقين فنقلوا الى القارب الذي كان بالانتظار عَلَى شاطئ نيڤا فسار بهم كظل ينزلج فوق المياه .

وتفسير الخبر ان بعض المهربين دلوا قارباً انكليزياً قد أُرسل للاستكشاف عَلَى مخبئ خمورهم فتمكن من فيهِ من الدخول الى مرفى‌ء بطرسبرج دون ان يفطن لهم احد .

وهكذا عاد الانكليزيون باسلابهم وقدموا لاميرال الاسطول اسراهم علامة للظفر .

وفي اليوم التالي شاع في كل بطرسبرج خبر اختفاء رئيس الشرطة مع جنوده وتناقل القوم خبر هذا الاختفاء السري مندهشين وكان كلٌّ يأوله بما يظن .

الفصل السابع

في قصر انيق في حي فونتانكا كان يسكن الوزير كلينميخل حبيب القيصر . هذا الوزير تحدر من اصل حقير فابوه كان خادماً فلنديا اسمهُ ميخل لقبه اصحابه بالصغير (بالفنلندية كليمن) فورث ابنه عنه هذا الاسم وبقي عليهِ حتى بعد ترقيته درجات الوظائف السامية .

ترقى هذا الوزير من العامة الى الوزارة بفضل اراكتشيف صديق الامبراطور اسكندر الاول ووزيره المشهور فانتشله من الاقذار لانهُ وجد فيهِ آلة عمياء تعمل اوامره بكل دقة ومما يحكى عن هذا الوزير انهُ سأل ولي نعمته اراكتشيف مرة نعمة جديدة فالتفت اليهِ ذاك وقال مشيراً الى صدره المغطى بالوسامات :

— كل هذا استطيع ان اعطيكه . اما هذا (واشار الى جبهته) فلا استطيع ان اعطيك منهُ شيئاً لان الاله لم يمنحك شيئاً منهُ حين ولادتك

وكان هذا الوزير شأن كل الوزراء المحبوبين من القياصرة مديوناً بمنزلتهِ لا لذكائهِ وسياستهِ بل لطاعتهِ العمياء وتتميم اوامر القيصر بدقة وامانة ولو كانت دون الحقيقة والشرف والاداب

وكان نقولا يحب هذا النوع من البشر لانهُ كان يبتغي الطاعة العمياء من رعيته ويود ان يسحق كل حرية فكر ولم يكن يحب اولئك الذين يبدون اراءهم امامه بحرية فكر وان تكن صائبة وفيها خير له ولمملكتهِ . لهذا السبب كان نقولا مبعداً عنهُ خيرة رجال المملكة مثل يرمولوف ومورافياف القرصي مقرباً منهُ امثال كلينميخل وجديونوف ...

الصاعد عَلَى السلم الكبرى في قصر الوزير يرى امامه اذ يتجه الى اليمين غرف عشيقة الامبراطور الشهيرة نليدوفا وهي نسيبة للوزير كلينميخل الذي اوجد العلائق بينها وبين القيصر لكي يرضي القيصر ويقدم له خدمة زائدة .

والداخل الى تلك الغرف يراها مفروشة بافخر الرياش الثمينة عَلَى النسق الشرقي منها غرفة قد بولغ في تزيينها ينبهر نظر الداخل اليها بجمال اثاثها المذهب ورياشها الثمينة وما تفرق هنا وهنالك عَلَى الموائد من النفائس وادوات الزينة والاحجار الثمينة التي منها ما ارسله سفير روسيا في الصين من النفائس الصينية ومنها ما استجلب من الهند والشرق ومنها لآلئ كبيرة الحجم بعضها عَلَى شكل اجسام الحيوانات والانسان ونفائس اخرى

كثيرة انفق في سبيلها مئات الالوف من الريالات .

غير ان خير زينة في تلك الغرفة بلا شك صاحبتها — الحسناء نليدوفا وهي جالسة في كرسيها الفاخر براحة بال . وجهها يتلألأ بانوار الجمال والبهجة رغماً عن انها ام ثلاثة اولاد وهبتهم لمليكها وحبيبها القيصر وقد سبت نليدوفا نقولا بعقلها بعد جمالها لانها كانت مدركة خبيرة تدير عشيقها في يدها كيف شاءت متظاهرة انها تطيعه في كل شيء وكانت تعتبر علائق الامبراطور العائلية ومحبته لذويه وتكره الفخفخة وترى ان مجدها في الوحدة لا في الظهور بين الناس ولهذه الاسباب لم يكن القوم في بطرسبرج يتحدثون عنها الا قليلا ومنهم من لم يدرِ ان للامبراطور عشيقة اسمها نليدوفا

في ذلك النهار كانت عشيقة الامبراطور منقبضة النفس لا تدري لحزنها سبباً وكانت تتسلى اذ ذاك بقراءة احدى روايات اسكندر دوماس ولكنها لم تكن تفهم ما تقراه بل كانت عيناها تجولان بين السطور وافكارها بعيدة عن الكتاب تحاول ان تفهم لماذا اخذ القيصر يقلل زياراتهِ لبيتها في البرهة الاخيرة ، ولماذا كان يختصر زيارته ما امكن ، ولماذا كان لا يجيبها عَلَى اسئلتها عند ما يزورها فيجلس صامتاً لا يكاد ينطق ؟

العل كوكب سعدها قد اخذ بالافول ؟ العل اخرى حلت محلها في قلب العاهل فذوى حبه القديم ؟ العل زمن سقوطها حان وآن انكسار

حبها وكبريائها ؟ . .

قد كان القيصر في ما مضى يزورها دائماً ويقاسمها كل ما كان في نفسه ويسألها رأيها او يطلب منها تعزية وتطميناً لان القلب مهما يكن متكبراً يحتج الى حرارة قلب آخر محب يلاطفه ويواسيه . اما الان فكان يتملص من اسئلتها ويجيب عليها بكلمات منقطعة ! أنفذ حبهُ من صدره أم ضجر من هذا الحب ؟

تراكضت هذه الفكر في رأسها فلمعت عيناها واضطرم وجهها بحرارة الحمى واذا بالخادم يعلن قدوم القيصر فلم تكد تستيقظ من دهشتها حتى دخل نقولا ومشى اليها بتأن وقبل يدها فلاحظ ان يدها مضطرمة ناشفة ولمح في وجهها احمرار الحمى فقال لها بصوت لطيف :

— انت مريضة يا عزيزتي فيجب ان تستدعي الطبيب .

فتدفق الدم في قلبها وهطلت دموع مرة من عينيها وسالت عَلَى خديها . فقال القيصر وقد عبس :

— ما معنى هذا ؟

فاخذت العشيقة تمسح دموعها لانها كانت تعلم ان القيصر يكره الدموع . واعاذ نقولا سوأله قائلاً :

— ما الامر ؟

— لا شيء ياصاحب الجلالة ان صحتي منحرفة قليلا ولم يخف هذا

الامر عَلَى عظمتكم . ان راسي يكاد ينفجر ويحترق .

ولدى هذه الكلمات اخذت يد القيصر ووضعتها عَلَى جبهتها فتفرس نقولا فيها باندهال وقال :

— صدقت ! ان رأسك يضطرم ولكن اضطرامه ليس من مرض بل من هواجس تشغل فكرك فقولي لي بماذا تفكرين . انا آمرك .

— قد رأيت حلماً مزعجاً ياصاحب الجلالة .

— ليست الاحلام سوى صدى ما نتخيله .

— حلمي هائل ياصاحب الجلال فاني حلمت انك لا تحبني .

وقد قالت هذه الكلمات بلهجة لا يقدر القلم عَلَى التعبير عنها ففيها حب لا يدرك منتهاه ، ويأس عميق ، وكبرياء مجروحة

— قد قلت لك ان الاحلام صدى الاوهام .

— اما اذا انقلب حلمي حقيقة فسوف لا احيا دقيقة . . . ساموت. قالت هذا بمنتهى اليأس والحزن

— مينا . مينا . ماذا اصابك ؟ اني لا افهمك البتة .

فاستخرطت نليدوفا في البكاء ولكنها تجلدت وقاومت نفسها وقالت بصوت ضعيف ساكن تخلله الحزن رغم محاولتها التجلد :

— العفو يا ذا الجلال فقد نسيت انك لا تطيق الدموع .

وكان نقولا صلب القلب غير ان الحوادث الجارية في القرم واسيا

الصغرى قد اثرت عَلَى اعصابهِ واضعفت قلبه فجاء هذا العتاب كطعنة اصابت محل الالم فقال لعشيقته متأثراً وهو يحاول ان يظهر اللطف جهد استطاعته :

— ابكِ ياامينا ابكِ ! ان الدموع تلطف المصائب ....

ثم قرع الجرس وامر الخادم ان يدعو الكونت كلينميخل وقال لعشيقته :

— اسألك المعذرة امور هامة تضطرني الى مقابلته .

فمسحت دموعها واصلحت نفسها لكي لا تظهر مصيبتها لنسيبها الذي كانت تكرههُ . وبعد دقائق دخل الوزير وحيا الامبراطور التحية العسكرية منحنياً فاجابه الامبراطور بهزة من رأْسهِ وسأله :

— أَقمت بتتميم ما امرتك بهِ ؟

— عبد جلالتكم المطيع يتمم دائماً اوامر سموكم . هوذا الاوراق

قال هذا ووضع عَلَى المنضدة محفظة خضراء

— عَلَى اي حساب قد قيدتها ؟

— حسب امر جلالتكم قد قيدتها عَلَى حساب المصاريف لبناء سكة حديد بطرسبرج وموسكو

— حسناً فعلت . الان اتركنا وانتظر في غرفة الانتظار خارجاً فلي معك حديث بشان جلسة شورى الدولة التي عُقدت اليوم وساستدعيك

قريباً .

فانحنى الوزير بكل ادب وخرج . ففتح القيصر المحفظة واخرج منها اوراقاً مالية وعدها ثم التفت الى عشيقته وقال :

— لم ازل مديوناً لك . هاك ثلاثين مليوناً من الريالات نصفها اوراق افرنسية والنصف الاخر انكليزية . وقد فضلت ان تكون عملة اجنبية لانهُ ليس احد سوى الله يستطيع ان يعلم ما تؤُول اليهِ الحالة المالية الروسية . خمسة ملايين من هذه لك ، والبقية لاولادنا . تدفعين خمسة منها لابنتنا وعشرة لكل واحد من ابنينا . ولقد كنت اضيف بسرور الى هذه الاموال القاباً شريفة للصبيين ولكني لا استطيع صنع ذلك بالنظر الى زوجتي واولادي الشرعيين .

بهذه الفعلة التي قصد بها نقولا تأْمين مستقبل عشيقته واولاده منها برهن جلياً عن عظم محبته لبنيه وذويه ، اجل هذه الهدية لم تكن سوى عبءٍ ثقيل عَلَى كاهل خزينة الدولة ولكن ما العمل . قميصك اقرب الى جسمك من قميص غيرك . واولاد الامبراطور احق بالمال من ابناء الوطن!

فلما رأَت العشيقة المال صاحت واعولت ودفعت الاوراق وقالت وهي تنسحب :

— اذن لقد صدق حلمي !

فقطب القيصر حاجبيه وقال :

— ماذا تعنين بذلك ؟

فاجابت العشيقة وقد سالت دموعها كالسيل عَلَى خديها الاسيلين :

— ماذا اعني ؟ .... انا اشعر انك لم تعد تحبني ... وان أُخرى قد حلت محلي في قلبك ! انت تريد ان تتخلص مني بالدراهم ولكني لم احبك لاجل الدراهم . جلالتك تعلم اني من اصل شريف ولست كاحدى المومسات الشائنات . نخذ اموالك اني بغنى عنها . اني لم احبك للكسب بل وجدت فيك مثال الكمال والشهامة والرجولية فاحببتك . اكرر لك اني لم احبك لاجل المال او الالقاب بل لاجل حبك وحده .

مست العشيقة بهذه الكلمات الوتر الحاس في قلب نقولا فاقترب منها واخذ بيدها وقال :

— اني اعلم صدق قولك يا حبيبتي ولم اشك قط في صدق حبك ولكن هي الظروف تقضي علينا ان نهتم بمستقبل اولادنا فاننا نعيش في ازمنة مملوءة بالاضطراب ولا ندري بماذا تتمخض الايام . انتِ تعلمين اني كامبراطور مضطر ان اقف وجهاً لوجه امام الاخطار ، ومن يدري ما يحدث ، فقنبلة من مدافع العدو تقع في معسكرنا وتـ ... او رصاصة صائبة يطلقها عدو او خائن ، او ربما السم ....

— اكراماً لله كفَّ عن ذكر الموت . اذا متَّ لا سمح الله فلست بحاجة الى هذه الملايين لاني لا احيا يوماً بعدك ...

— الانسان الضعيف يعتقد هكذا اما الموت فلا يقرب ممن يسير للقائه بل يصيب من يريد الحياة ويمسك بالحياة مستجيراً متضرعاً . لوكان الموت يأتي حين الطلب لما وجدتني حياً حتى الان .

قال القيصر الكلمات الاخيرة وهو في ذهول .

— انك تخيفني يا صاحب الجلالة . فاجابها الامبراطور بلهجته المعتادة القاسية :

— يكفي كلمات لا لزوم لها . كان من واجباتي ان اجعل مستقبل بنينا التي اسعدتِ حياتي بهم في امان وقد فعلت . والان ترينني لا اخشى شيئاً . مهما شاءَ الدهر فليصنع

ثم قرع الجرس وقال للخادم :

— ائتني بشمع للختم وشمعة موقدة وادع الى هنا ضابط المعية .

ثم ختم المحفظة وكتب بضع كلمات وقال للضابط الداخل :

— خذ هذه الى الصراف شتيكلتز وقل له ان يضعها باسم السيدة نليدوفا وقل لصاحب السعادة كلينميخل ان يأتي الى هنا لاستلام اوامري

ثم التفت الى نليدوفا وقال لها بفتور :

— ارجو ان تأذني لي بذلك .

فاثرت لهجة القيصر فيها وجعلت قلبها ان يضطرب فاصفرت ووضعت يدها عَلَى قلبها كانها تريد ان تخفف دقاته .

ولم يلمح القيصر اضطرابها وحزنها لان قلبه الحجري لم يكن يكترث بحزن ذويه او بفرحهم . وقلما كان نقولا يلطف قلبه كبقية الرجال حتى في حلقة عائلته الشرعية فلذلك لم يهتم قط ولم يعلم ان لهجته تؤثر في عشيقتهِ لانهُ كان معتاداً عَلَى هذه اللهجة فاخذ يتمشى في مقصورة عشيقته وغيوم الهموم تتراكم في نفسهِ واحنى رأسه عَلَى صدره وكان من حين الى آخر يمر يده اليمنى عَلَى جبهتهِ كانهُ يروم ان يطرد بها فكراً وهواجس متعبة .

وكان كليميخل قد دخل واخذ يجيل نظره باضطراب بين الامبراطور والعشيقة . ولكن القيصر لم يلاحظ دخوله فجرب الوزير ان يسعل لعله ينبه القيصر بذلك الى حضوره ولكن القيصر لم يسمعهُ .

واخيراً توجه كليميخل الى نليدوفا ليستفهم منها لماذا دعوه الى هنا ، فانهُ رأى اضطراب القيصر واصفرار العشيقة ، فظن انهما تخاصما وانهُ دُعي ليصلح ذات البين كما حدث له مراراً من ذي قبل إذ كثيراً ما كان يتفاقم الامر بين القيصر وعشيقته لقساوة اخلاق الاول وشدة تأثر الثانية . فالتقى بالقيصر وهو يمشي عَلَى غير هدى . فصاح بهِ القيصر كانهُ اوقظ من سبات عميق :

— مالك ؟

— جلالتكم امرتم باستدعائي .

فعاد الامبراطور الى نفسهِ وقال :

— امضِ الى ولي العهد حالاً .

فنظر الوزير الى العاهل بانذهال :

— امض حالاً واعتذر اليهِ ....

— مولاي ...

— قد اغلظتَ له اليوم في القول وهذا لا ينبغي ان يكون ...

— مولاي ! ان ما فعلتهُ كان لاخلاصي لجلالتكم ...

— اني اعرف حق المعرفة مقدار اخلاصك لي ولهذا افضت عليك نعمي وكافأتك ...

— فوق ما استحق ....

وكانت لهجة الوزير عندما قال الكلمات الاخيرة كمن اراد ان يظهر شكره نخانته اللهجة وعبرت عما في فؤاده من الطمع والانانية . غير ان نقولا لم يسمع ما قال فاتم كلامه قائلاً :

— ان اسكندر هو ابني وولي عهدي . العلك تنسَ او تتناسى ذلك ؟ انا اعلم انك لستَ من اولئك القوم الذين يدلسون لولي العهد ويتحولون عمن حباهم بنعمه فباتوا مديونين له بكل ما هم عليهِ من الخير وحسن الحال .

ولكن اريد ان تصنع ما قلت لك لخيرك ونفعك وعليك من الان

فصاعداً ان لا تهيج غضب ولي العهد عليك لئلا يقذف بك بعد موتي الى الحمأة التي انتشلتك منها .

— مولاي انكم ستحيون سنين عديدة لخير الامة والوطن .

— الموت اقرب الينا مما نظن ...

وكانت لهجة الامبراطور حزينة عندما قال هذه الكلمات حتى ارتجف لها الوزير والعشيقة . اما نقولا فقال لوزيره :

— امض حالاً الى ولي العهد في قصر انيتشكوف واعتذر اليه عما بدر منك فاني رايتهُ بام العين في شورى الدولة وقد اصفر حنقاً منك واوشكت الدموع ان تنحدر من عينيهِ . امضِ . يجب عليك ان تعتذر . انا آمرك بذلك .

ثم اقترب من نليدوفا وقبل يدها مودعاً وقال :

— الى اللقاء يا مينا . اعذريني لاني لم اكن لطيفاً اليوم فانك تعلمين اني بحالة سيئة . فالاعداء عَلَى كل الحدود يزعجونني ويكلفونني عناءً كثيراً . الى اللقاء . اني امضي مرتاح البال لاني أَمنت مستقبلك ومستقبل الاولاد . لا تشكي في حبي مهما حدث .

وعند هذه الكلمات قبلها في جبينها فاكبت عَلَى يده تقبلها وتغسلها بدموعها .

وخرج القيصر غير مُلتفت الى العشيقة ولما مر بالوزير التفت اليهِ

وقال له :

— امضِ هذه الساعة الى ولي العهد !

فانحنى الوزير القدير صامتاً ومشى خلف الامبراطور وهو يحرق الارم حنقاً .

الفصل الثامن

في جادة ابوخو فسكايا قرب ساحة سينايا منزل كبير شهير يسميه اهالي بطرسبرج « بيت ڤيازمسكي »

كل من يمر ليلاً قرب ذاك البيت يشعر بقشعريرة الخوف واذا انصفنا نقدر ان نسمي هذا المنزل « بيت الموبقات » فان في طبقتهِ السفلية حانة كبيرة مقسومة الى صاعات: في الصاعة الاولى المُطلة عَلَى الشارع كانت الخدم تأْتي بما يطلبهُ زوار المحل من القوم ، وفي الصاعة الثانية المطلة عَلَى باحة المنزل كان المدمنون يوالون سكرهم حتى الصباح ، وهناك كان المقامرون يجتمعون واكثرهم من المحتالين الذين يترقبون وقوع ضيف جديد في حبالهم فيأْتون بهِ الى هنا ويقدمون له كؤُوس الشمبانيا مشوبة ببعض المخدرات فيسلبونهُ ما معهُ بدون شفقة .

وكان في قبو ذلك البيت حانة تابعة للاولى مخصصة للاشقياء من الطبقة السفلى ، فهناك تجد مزيجاً من الطغام منهم من كانوا فلاحين ،

او جنوداً او شرفاء ، فهووا الى الحضيض ، وهنالك تعثر بنساء الليل اللواتي اضاعوا كل مشابهة للجنس اللطيف . وكان هذا القبو بالاخص محل اجتماع لصغار اللصوص وفي احدى زواياه مستودع للخمر حيث كان الخمار يسكب من برميل واحد انواعاً متعددة من الخمور ويبيعها باثمان متفاوتة حسبما يطلب الضيف العزيز ، فان شئت سكب لك خمر ماديرا او قادس او خمر شيراز .

وفي احدى اقسام هذا القبو وراء باب قد تكردست امامه البراميل الفارغة كانت تجتمع اشهر عصابات اللصوص في بطرسبرج وتدبر امورها وتتفق عَلَى سرقات جديدة وجنايات متعددة وتقسم غنائمها بين اعضائها اما بقية البيت فكان يقطنهُ عدا بعض ابطال الليل المذكورين وبعض المستأجرين من العامة احد مفتشي البوليس . وكان رجال البوليس في ذلك الزمان من اصدقاء الاشقياء

كانت الليلة باردة رطبة مظلمة حتى اختفت النجوم في السماء ولم يكن نور سوى من بعض مصابيح كان نورها يخترق كثافة الضباب المنبث في الساحة القريبة من الحانة وهي ساحة كانت تزدحم فيها الجماهير نهاراً وتخلو ليلاً حتى من العابرين كأَن طاعوناً ينتابها في الليل فيقصي الناس عنها بين تينك الظلمة والسكيلة ظهر عَلَى الساحة رجلان وكانا يتحدثان بما يأْتي :

« ستأْتي البقية »

اعلانات

ADVERTISEMENTS

كتاب

دمعة وابتسامة

للكاتب المفكر المشهور

جبران خليل جبران

من لم يسمع بمقالات جبران البديعة التي يسميها دمعة وابتسامة ؟ ومن لا يسر اذا سمع اننا قد باشرنا بطبعها طبعاً متقناً في كتاب سيظهر للملا عما قريب فتتخاطفهُ الايدي وتحفظهُ القلوب في اقطار العالم العربي .

...

عما قريب سيصدر هذا الكتاب وبما اننا سوف لا نطبع سوى نسخ معدودة منهُ فنرجو محبي الادب الذين يودون اقتناءه ان يطلبوه سلفاً لكي يكونوا عَلَى يقين من حصولهم عَلَى نسخة منهُ ثمنه ريال اطلبوه من مطبعة الاتلنتيك

AL-ATLANTIC PUBLISHING CO-
104 Washington St., New York



كتب يجب ان تكون في كل مكتبة

الريحانيات

صدر منها حتى الآن الجزءان الاول والثاني وهي من انفس الكتب العصرية للكاتب السوري الشهير امين الريحاني. وفيها مقالات اجتماعية وخطب ومقالات انتقادية وشعر منثور وبذور للزارعين

ثمن كل جزء ريال ـ عدا اجرة البريد

النجوى

مجموعة قصص معربة عن احسن كتبة الافرنج كتولستوي وغوركي واوسكار وايلد ومارك توين وغيرهم بقلم انطون بلان

ثمنهُ خمسون سنتاً ما عدا اجرة البريد

دمعة وابتسامة

هو آخر كتاب ظهر من تآليف الكاتب المفكر المشهور جبران خليل جبران وهو مجموعة مقالات وقصص خيالية شعرية تلعب بالقلوب

ثمنه ريال — عدا اجرة البريد

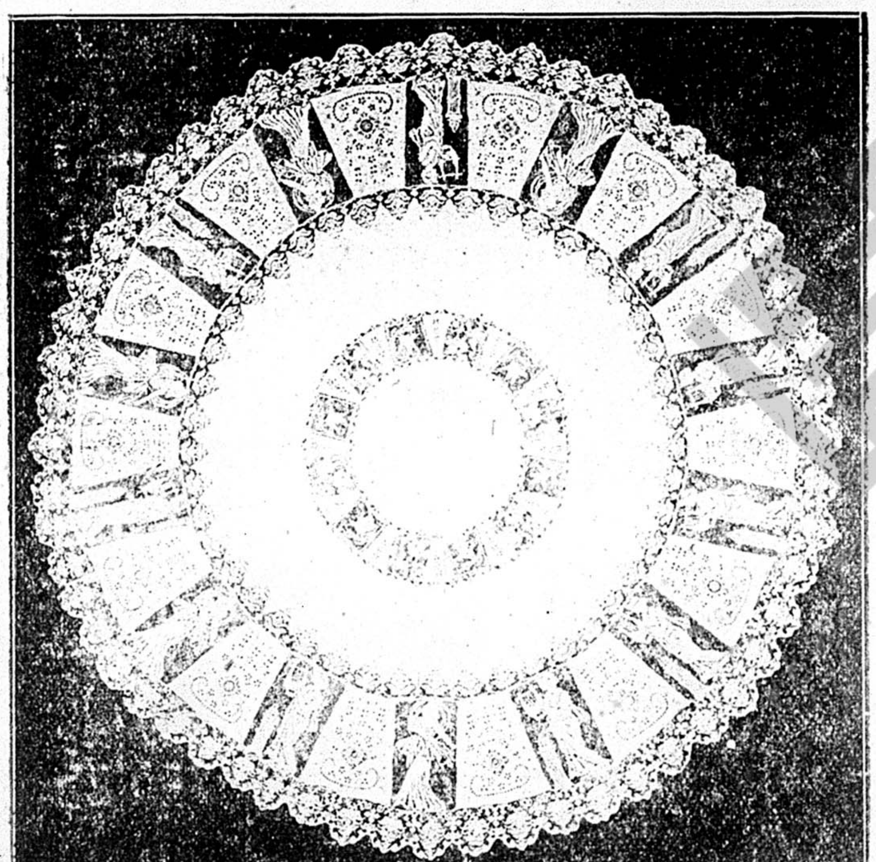
اطلب هذه الكتب من مجلة الفنون

احسن المعامل السورية المتقنة

— لاصطناع الكمونا —

احدى رسمات

ملوك اخوان



غطا فيله نمرو ٣١١٧

يأتي بقياسات ٥٤ و ٧٢ و ٩٠

ملوك اخوان

انا نصنع في معملنا بفرنسا اجمل واحدث ما يستنبط في فرنسا من كلوني وفلورنتين وجميع انواع الخروجة شغل اليد ، وبمعملنا في فنيسيا نعمل أدق وافخر البضائع من الفيله والقنيس والمطرزات وجميع ما يصدر في ايطاليا من خرج او تطريز لاجل المفروشات والملبوسات ، اما معمل مديرا فقد شهرنا بجودة المطرزات المديرا التي نشتغلها به ، وكلها نقشات من جميع الاشكال

ولا شك ان اسعارنا تناسب عملاءنا اكثر من اسعار سوانا لان بضائعنا [illegible] من محلاتنا لتجار معاملينا وبذلك نوفر الاضافات على الاسعار [illegible] غيرنا

[illegible] في نيويورك ، كما ترى العنوان ادناه ، ويوجد له فرعان [illegible] وكندا وهما :

436 S. Dearborn St. [illegible]
Chicago. [illegible]

ومعاملنا في

CRAPONNE, FRANCE. FUNCHEL, MADEIRA. VENICE, ITALY.

Mallouk Brothers

47-49 West St.

New York.

حديث وجيز

أأنت من مدخني السيكارات ؟

إذا أجبت « بنعم » فهاك سؤالاً آخر :

ما هو النوع الذي تدخنه ؟ — وقبل ان نسمع جوابك نسألك ان تسمح لنا ان نقول :

اذا كنت تدخن السيكارات البرصونية فلا حاجة لشرحنا لك عنها ، وان كنت تدخن غيرها فجربها وقابل بينها وبين سواها ٠

السيكارات البرصونية مصنوعة من التبغ التركي الخالي من الغش ٠

انها من اقدم واشهر انواع السيكارات المعروفة ،ومدخنوها يشهدون لها بجودة وسلاسة طعم دخانها ٠

وانك تحصل عليها متى شئت فاطلبها تجدها لديك حالاً ٠

A. N. Barson & Co

40 West St.,

NEW YORK.

حاتم اخوان وشركاؤهم

يعلنون للسوريين في الولايات المتحدة وكندا وكوبا والمكسيك وكل البلاد انهم يبيعون في محلهم المخصص للمبيع بالجملة كل انواع السمانة السورية * كالسمن والزيت والبرغل * التي يستجلبونها من سوريا رأساً ، ويؤكدون لكل من يتكرم ان يعاملهم ان بضائعهم من اجود البضائع واسعارهم متهاودة جداً ٠ وهم مستعدون ان يشحنوا كل ما يطلب منهم من الداخلية بسرعة واعتناء واتقان

ويعلنون لمن يتعاطون باصناف الليس ان لهم في هذا المحل فرعاً يبيع بالجملة اصناف الخرج الآتية :

الخرج الارلندي (الآيرش ليس) ،

كل انواع الخروجة شغل السنارة وارد حلب وبيروت وطرابلس ،

الخرج شغل الابرة ،

وركايات شغل المكوك ٠

Hatem Bros. & Co.,

104 Washington St;

New York City.

فرصة ثمينة

لمن يودّ اقتناء كتب

جبران خليل جبران

الكاتب العربي الشهير صاحب الطريقة الكتابية الجديدة والافكار الحرة الراقية التي احدثت ثورة في عالم الادب العربي

تسهيلا للادباء قد اسقطنا اسعار الكتب الآتية لمدة وجيزة فنحث الادباء علَى اقتنائها قبل فوات الفرصة

السعر الموقت سنت			سنت	ريال
٥٠	عرائس المروج	كان يباع بسعر	٠٠	١
٧٥	الارواح المتمردة	" " "	٠٠	١
٢٥	الموسيقى	" " "	٣٥	٠٠
٧٥	الاجنحة المتكسرة	" " "	٠٠	١

الثياب واهميتها

هل عرفت ما هي أهمية الثياب ؟ وهل تعلم ان انتقاء ما هو جيد منها يتطلب انتباهاً وحذقاً ؟ لكي تعدَّ بدلتك جيدة من كل وجه يجب ان تكون حسنة اللون وجيدة القماش — والأهم من الاثنين هو ان تكون خياطتها متقنة ·

وان السنين التي صرفتها في صناعة الخياطة جعلتني من الذين يعرفون كيف يجيدون شغل بدلات للخوجات الذين يقدّرون الثياب الجيدة حق قدرها ويعرفون ان الظهور بملابس لائقة من الامور اللازمة

واني اتقدم الآن للخواجات السوريين الموجودين في نيويورك والداخلية موءكداً لهم ان كل من يلبس طقماً من شغلي ويرى معاملتي المستقيمة الخالية من التمويه والتكلف يتخذني له خياطاً دائماً ولا يرضى بسواي عاملاً لثيابه فاني اشتغل كل شيء في محلي ، بيدي وبمناظرتي ، واسعاري عادلة تماماً

ولي بين الشبان السوريين عشرة زبائن او اكثر مضى علَى اشتغالي لهم ثياباً زمن غير قصير فليسألهم عن اخلاصي في الشغل من يشاء

Edward A. Goolnick

Custom Tailor

7 E. 28TH STREET
NEW YORK
Between Madison and 5th Avenues.

مكتبة الفنون

في ادارة الفنون مستودع للكتب العربية المتنوعة من روايات ودواوين شعر وكتب علمية وفلسفية وتاريخية · نقدم كل ما يطلب منها بكل سرعة بشرط أن يكون الطلب مرفقاً بالثمن · وهاك بعض منتخبات ما تتضمنه مكتبة الفنون

ريال	سنت	
١	٥٠	فلسفة ابن رشد
	٥٠	الكوخ الهندي (لفرح انطون)
٣	٠٠	السفر المفيد في العالم الجديد
١	٥٠	دليل لبنان
١	٥٠	ذخائر «
٤	٠٠	المستطرف في كل فن مستظرف جزءان
	٨٠	المثمرات (لرزق الله حسون)
	٨٠	ديوان الفارض
١	٨٠	« الرافعي جزء ٣
	٨٠	رواية هنيبال الفينيقي
٣	٠٠	« الساحر العظيم اربعة اجزاء
٣	٥٠	« الاميرة فوستا ستة «
	٤٠	« خطيئتها الوحيدة
	٨٠	« رجل العشيرة
	٦٠	« ابو سمرا غانم البطل اللبناني

AL-FUNOON

"THE ARTS"

AN ARABIC REVIEW
= of =
LITERATURE and ART



PUBLISHED MONTHLY BY "N. ARIDA"
104 Washington Strt Nw York N. Y.

ANNUAL SUBSCRIPTION $5 EVERYWHERE

VOL. I No. 6 SEPT. 1913.

الفنون

الجزء السابع السنة الاولى

AL-FUNOON

" THE ARTS "

September, 1913

VOL. 1 NO. 6

Entered as Second-Class Matter at the
New York Post Office